جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
قسم علوم الأرض و الكون

مذكرة ماستر

هندسة معمارية، عمران و مهن المدينة
تسيير التقنيات الحضرية
عمران وتسيير المدن

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
سلامي أمينة

يوم: 23/06/2019

التدخلات العمرانية لأجل إحياء النسيج العمراني القديم
دراسة حالة قصر تماسين- تقرت-

لجنة المناقشة:

عبد الغني بوشلوش	م.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
لعموري بشير	م.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش
بوزوايد لحسن	م.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف

السنة الجامعية : 2018-2019

الفصل الأول : التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة

المبحث الأول : مصطلحات ومفاهيم عامة

المبحث الثاني: القصور الصحراوية

المبحث الثالث: التشريعات الجزائرية في التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية للنسيج العمراني القديم بتماسين

المبحث الأول : التعرف بأصول عمران " واد ريغ "

المبحث الثاني : الدراسة التحليلية لمدينة تماسين

المبحث الثالث : الوضعية الحالية للنواة القديمة لتماسين

الفصل الثالث: المشروع التنفيذي بقصر تماسين

المبحث الأول : توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير .

المبحث الثاني : المشروع المقترح

الفصل المنهجي : مدخل عام حول الإشكالية

مقدمة

الإشكالية

الفرضيات

الأهداف

أسباب إختيار الموضوع

المصادر وجمع المعلومات

منهجية البحث

الإهداء

الى أناس كانوا السر في وجودي و نجاحي .الى أغلى ما أتت عيناي .الى اللذان دفعاني دائما الي التقدم الى الأمام وساعداني دوما على تحقيق الآمال و الأحلام لأنسج من خيوط النجاح أجمل هدية .

الى اللذان ربياني على الأخلاق و الفضيلة

الى التي مهما قلت ومهما فعلت فلن أصيب ذرة مما فعلت لأجلي .الى من سهرت الليالي من اجل راحتي الى من احترقت من اجل ان تنير دربي،الى من ضحت لتراني أسمو، الى من تفرح لفرحتي و تتألم لألمي الى من كل لي دعائها سبيلا منهمرا وحنانها ملجأ مستقر الى رمز التضحية الى الصدر الحنون "**أمي الحبيبة** "

التي كل كلمة عرفان فيها لا توفيها حقها إليك يا أغلى من روحي.....

الى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة .الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم الى القلب الكبير "**أبي العزيز**"

الى آلائي عقدي و تيجان حياتي إخوتي "**رحيل**" "**إسحاق**" "**محمود**" **إيناس**" "**ياسمين**" "**مهدي**,"

الى كل أفراد أسرتي وسندي في الحياة ولا احصي لهم فضل "**جدتي ،خالاتي،أخوالي، عماتي ،أعمامي وأبنائهم** "والى كل الأقارب.

الى أخواتي التي لم تلدهن أمي...الى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء و العطاء ...الى ينابيع الصدق الصافي الى من عرفت كيف أجدهم و علموني ان لا أضيعهم ...و برفقتهم في درب الحياة الحلوة و الحزينة سرت ...

الى اللواتي عشت معهن أروع صور الصداقة و الأخوة. وكن سندا في معاناة الحياة الجامعية

الى كل من نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي اهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الى أساتذتي الكرام الى كل رفقاء الدراسة دون استثناء خاصة دفعة 2019.

الى كل من سيتصفح هذه المذكرة.

شكر وعرفان

نحمد الله كثيرا, ونشكره شكرا جزيلا لأنه سهل لنا المبتغى, وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر, و خالص التقدير إلى استأذنا الفاضل" **بوزوايد**"

الذي اشرف علينا طيلة انجاز هذا البحث بنصائحه , وإرشاداته القيمة كما تفضل علينا بوقته , وذلك رغم انشغالاته وارتباطاته , ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته , وان يجعله الله ذخرا للمعهد وطلبة العلم .

كما نتقدم بالشكر للأساتذة الكرام الذين اشرفوا علينا طيلة هذه المسيرة التعليمية وسهروا لإيصال الرسالة العلمية للطلبة .

كما نتقدم بالشكر الى جميع طاقم بلدية تماسين والمصلحة التقنية واخص بالذكر الدكتور "**بريح محمد الحافظ** "

رئيس جمعية المحافظة على القصر القديم لتماسين

والمصلحة التقنية لبلدية تقرت وعلى رئسهم المهندس " **إبراهيم الجودي**".

كما نشكر كذلك سيد مدير مكتبة المطالعة بتقرت "**بلال قادري**"

كما لاننسى أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث سواء طلبة وعمال ورؤساء المديريات ومكاتب الدراسات ،كما لاننسى كل طلبة U . T .G خاصة دفعة 2019 .

الجزء التطبيقي

الجزء النظري

الخاتمة العامة

أنشأت المدن العتيقة على أسس تتماشى مع متطلبات الإنسان الأساسية والقيم الإجتماعية والثقافية التي جاء بها الإسلام، مع إستعمال مواد بناء محلية للتغلب على الظروف الطبيعية لتلك المنطقة، غير أن الفضاء العمراني اليوم أصبح يخضع لآليات حديثة خاصة في مواد البناء التي لا تراعي خصوصيات المدن العتيقة في تخطيطاتها العمرانية، مما جعلها تعاني من عدة مشاكل عمرانية ،مناخية وإجتماعية ، الذي أدى إلى فقدان العمران القديم.

فقصر تماسين من الأنسجة العتيقة في الجنوب الجزائري التي لا زالت تحافظ على بعض خصوصياتها العمرانية والمعمارية، فهو عبارة عن كتلة موحدة متجانسة و متضامة تأخذ شكل شبه دائري يتميز بالتلاصق و واجهات صماء، تحتوي على بعض الفتحات الصغيرة للتهوية و أزقة ضيقة و ممرات ملتوية وساحة تحتل وسط القصر،أما الفناء الموجود بالمسكن الذي يساعد على تهويته فبهذا فإن القصر يلبي بعض المتطلبات من خلال خصائصه العمرانية و المناخية و الإجتماعية، فتراص المباني يوفر الظلال و صغر الفتحات يؤكد جانب خصوصيات العائلة والساحة تقوي الروابط الإجتماعية غير أنه يعاني من التدهور والإندثار لقدم بعض البنايات فيه بالرغم من إستفادته من عملية الترميم غير أنها لم تكن كافية لترقيته.

بهذا أوجب علينا حماية هذا الإرث التاريخي والمحافظة على خصائصه العمرانية و المعمارية و إعتبارها كمرجع.

تمهيد:

لكل بحث علمي مفاهيم شاملة متعلقة به، كما هو حال دراستنا حيث خصصنا فصلا كاملا للتطرق إلى أهم المفاهيم ، التي تخدم موضوع دراستنا والتي يجب تفسيرها وتعريفها والتي لها علاقة في كيفية التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة المتراصة و ذلك من أجل تبسيط الموضوع وجعله أكثر وضوحا.

المبحث الأول: مصطلحات و مفاهيم عامة

1- المدينة La ville :

المدينة عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات رياضية و هندسية و فلسفية إيديولوجية و رمزية، و هي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حول على مر العصور إبراز الجماليات التي تجذب الناس، والمهابة التي تعبر عن السلطة و قوة الحكم.[1]

2- المدينة المتضامة La ville compacte:

هو تقارب مباني المدينة بعضها ببعض حيث تتكتل و تتراص في صفوف متلاصقة ، في البيئة الصحراوية الجافة . يكون التفاوت كبير بين درجة الحرارة صيفا و شتاءا و كذلك بين الليل و النهار، مما يوجب إستخدام التخطيط المتضام و المتلاحم .

لتوفير أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض و الناتجة عن إختلاف الإرتفاعات و البروزات في الحوائط الخارجية ، بحيث لا يتعرض لأشعة الشمس سوى أقل مساحة من الواجهات و الاسطح ، ومن ثم تكون الطاقة النافذة أو المتسربة إلى المباني في أضيق الحدود.[2]

3-العمران الصحراوي urbanisme saharienne:

قطن الإنسان الصحراوي منذ القدم في ظروف صحراوية قاسية، حيث إستطاع التأقلم مع هذه الاخيرة و ذلك من خلال إنشاء المدن ذات طابع خاص و مميز لمقاومة تلك الظروف القاسية، والحد من تأثيرها خاصة عاملي الرياح و الحرارة و الجفاف، والذي يتمثل اساسا في القصور و الأحياء القديمة، وهي جميع البنايات التي ظهرت في فترة زمنية معينة خضعت من حيث تخطيطها إلى عوامل الحياة في تلك الحقبة، من حيث الهيكل العام للحي و نظامه و كذا

التصميم العام للمسكن و مواد بناءه، حيث تعتبر الأحياء القديمة النواة الأولى لنشأة بعض المدن الصحراوية.[3]

---

[1]- د. خلف الله بو جمعة ، تخطيط المدن و نظريات العمران، ديوان المطبوعات الجامعية 06-2016 ص09.

[2]- م.حنان نادر الكعبي، تخطيط و بنيوية عمارة الصحراء ، مهندسة معمارية في قسم الدراسات لمديرية الأبنية الحكومية لمحافظة العقبة ص51.

[3]- د. خلف الله بو جمعة ، العمران و المدينة ، دار الهدى عين مليلة ، سنة 2005 ص51.

و هي العمارة التي يعود تاريخها نشأتها إلى الحضارات القديمة، تختلف من حيث المظهر الخارجي والتقسيم الداخلي و مواد البناء، يتمثل في جميع البنايات التي ظهرت في فترة زمنية قديمة من تاريخ المدينة.

و العمارة التقليدية تعد ذاكرة جماعية للمجتمع بمختلف الأبعاد حيث يؤكد العالم و الباحث حسن فتحي أن العمارة ناتج شعب من خلال ثقافته و عاداته و حسب ما يفضله "كل شعب أنتج عمارة يكون قد طرح ما يفضله في الأرض".[1]

5- التراث العمراني patrimoine urbain:

هو كل ما شيده الانسان من مدن و قرى و أحياء و مباني و حدائق ذات قيمة أثرية او معمارية أو عمرانية أو إقتصادية، تاريخية، علمية، ثقافية، وظيفية ويتم تحديدها و تصنيفها وفق.

المباني التراثية : وهي تشمل المباني التاريخية والاثرية والفنية والعلمية والإجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها .

مناطق التراث العمراني : وتشمل المدن والقرى والاحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية و الفنية العلمية الإجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها .

مواقع التراث العمراني : و تشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان.[2]

6- مركبات العمران الصحراوي القديم :

6-1- القصر kasr :

تعتبر القصور نتاج حضاري لمفهوم المدينة الاسلامية فهي ذات نسيج عمراني يتميز بوجود علاقة وطيدة تتمثل في تلاحم خلايا العائلات الاصلية التقليدية المتعاقبة المستعملة للنسيج العمراني، هدا النسيج الذي يتكون من منازل متلاحمة و صغيرة الحجم وطرق ضيقة لا تسمح الا

---

[1]- بوزاد حورية ، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي،تسيير المجال و خصوصيات الأنسجة العمرانية بجنوب غرب الجزائر، ،دراسة حالة قصر بوسمغون ،جامعة محمد بوضياف مسيلة 2016/2015. ص24

[2]- مجلة العمران و التقنيات الحضرية ،مجلة علمية محكمة تصدر عن فرقة البحث المختصة بمخبر التقنيات العمرانية و المحيط ،جامعة مسيلة الجزائر العدد الثاني 2010 ص91.

بمرور انسان او بعض البهائم، وتتفرغ عن هذا الطريق عدة ممرات تنهي بمنازل، وفي القصور تكون الازقة سلمية الاستعمال من الازقة العمومية الى الازقة و طرق شبه عمومية مداخل خاصة و البيت القصوري يكون عادة بسيطا يلبي حاجيات السكان بعيدا عن المارة الاجانب في المدخل المغلق محاط بحائط تكون فيه المداخل داخلية تطل على ساحة البيت المغلقة.[1]

6-2- الواحة oasis:

تتمثل الواحة في غابات النخيل المتواجدة بالقرب من القصر، والتي تشكل المصدر الإقتصادي ، كما تعمل على كسر الرياح و منع زحف الرمال إلى القصر، و قد كان لمعظم السكان منزلان أحدهما في القصر والآخر في السهل بين أشجار النخيل، حيث يلجأ إيها في فصل الصيف أين يجدون الجو اللطيف والرطوبة المنعشة بين أشجار النخيل والمياه.[2]

7-عمليات التدخل على المجال العمراني les opérations D urbanisme :

7-1- التجديد العمراني La renovation urbaine :

تستهدف عملية التجديد العمراني المباني القديمة ، حيث تعمل على إحداث تغيير جذري و ليس سطحي يمكن أن يصل إلى حد الهدم و التعويض بمباني أخرى لها نفس الطابع الوظيفي أو إعطائها طابع وظيفي آخر.

كما تعرف عملية التجديد العمراني بعملية التدخل غير محدود في النسيج الموجود بحيث تطبق على قطاع أو مجموعة معينة من المباني و ذلك بتوفير أدنى شروط الصحة و الرفاهية بالإضافة إلى تحسين نوعية الطابع المعماري.[3]

---

[1]- بوزاد حورية ، مرجع سابق ، ص26

[2]- د.خليف مصطفى غرابي، السياحة الصحراوية في الوطن العربي الواقع و المأمول دار قنديل للنشر و التوزيع عمان ص122.

[3]- مراجعة تقرير المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية تماسين .المرحلة النهائية ص 07 . لسنة 2016

7-2- إعادة الهيكلة La restructuration urbaine :

يطبق هذا النوع من التدخلات على النسيج العمراني غير متجانس ، غير مهيكل و المتدهور أحيانا بإقتراح هيكل جديد للمجال الحضري . و الذي يتطلب إحداث تغييرات على البنية الحضرية حيث يهدف إلى إحداث تغيير جذري للمجال الحضري عن طريق إعادة هيكلة تخطيطه بالتدخل على الطرق و الشبكات بالدرجة الأولى و احيانا على النسيج العمراني الموجود بإقتراح مباني جديدة ، يمكن أن تصل إلى حد الهدم الجزئي لبعض المنشئات و تعويضها بمباني أخرى ليس لها نفس الطابع الوظيفي.

7-3- إعادة التأهيل La rehabilitation urbaine :

تهدف هذه العملية إلى إعادة الإعتبار إلى بعض المباني التي تدهورت حالتها و التي لا تزال تحتفظ بأصالتها ، و تعمل على إحداث تكامل و توحيد للمجال الحضري و ذلك بإحداث تدخلات على البناء أو عدة بنايات.

7-4- عملية الترميم La restauration urbaine :

تعرف هذه العملية بمجموع أعمال الترميم التي تنطبق على مبنى أو عدة مباني من أجل الحفاظ على هويتها الثقافية و المعمارية المهددة و التي تتطلب معايير للحفاظ عليها . هذا النوع من التدخلات يتطلب معرفة تقنيات الهندسة المعمارية التقليدية أو التقنيات الحديثة من أجل إصلاح البنايات دون إحداث تغيير على هويتها الثقافية و مظهرها.

7-5- إعادة الإحياء La revitalisation :

تهدف هذه العملية إلى إعادة إحياء المناطق التي لا تحقق المستوى الملائم من الخدمات حيث يتم إعطاؤها وظائف إقتصادية وإجتماعية بهدف تحسين الوضعية الحضرية للمناطق المعنية.

7-6- إعادة الإعتبار la Réhabilitation Urbaine :

يطبق هذا النوع من التدخلات على المناطق السكنية و التجمعات الكبرى و ذات الطابع السكني الجماعي بهدف تحسين الوضعية الحضرية للتجمعات الحديثة و إعادة تأهيلها . كما يهدف إلى إعادة الإعتبار للمناطق العمومية و ذلك بإعادة تهيئتها و إدماج المرافق العمومية داخل النسيج الموجود بهدف تحسين وضعية و إمكانيات المعيشة في المناطق العمومية.[1]

[1]- ت. م .ت.ت. ت مرجع سابق ص 08.

7-7- التكثيف العمراني densification urbaine

تعتبر عملية التكثيف إستهلاك المجال و ذلك من خلال إستغلال الجيوب العمرانية الشاغرة الموجودة داخل النسيج العمراني ، و هي تتمثل في رفع قدرة المدينة بزيادة عدد الطوابق و زيادة الإطار المبني للوصول إلى مدينة ذات كثافة معقولة.[1]

[1]- فاتح ذاوي ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في التهيئة العمرانية للبيئة ، التوسع العمراني على حسب الأراضي الزراعية ، بلدية شلغوم ،ص 09، دفعة 2015.

المبحث الثاني: القصور الصحراوية

1- تحليل القصور:

من خلال الوقوف على الخصائص العمرانية للقصور الصحراوية نجدها تعكس القيم الإجتماعية والمؤشرات الثقافية التي جاء بها الإسلام و تحترم متطلبات الإنسان الأساسية. فالنسيج القديم جاء متضام و متراص كالجسد الواحد فالمسجد هو المركز والأحياء هي الأعضاء التي ترتبط بالمركز عن طريق المسالك والأزقة وهي بدورها الشرايين التي تربط كل الاعضاء بعضها البعض و هكذا يتجسد عمل الجسد الواحد.

ساهمت الظروف المناخية و البيئية على إبراز نمط معين للقصور يتلائم مع هذه الظروف الطبيعية، التي جعلت الإنسان يتوصل لحلول كفيلة لحماية المسكن من العوامل الجوية شديدة القسوة، حيث إرتبطت القصور بالجانب الفلاحي لتزويد السكان بالإحتياجات الغذائية وحمايتهم من لزوابع الرملية، كما نلاحظ كذلك قربها من المجاري المائية لتلطيف الجو في فصل الصيف.

2- أسباب و عوامل ظهور المدن الصحراوية:

- **العامل الدفاعي:** يعود تخطيط و تصميم المدن الصحراوية و القصور بشكل عام إلى العامل الأمني بما فيه الأسوار، الأبواب، البناء فوق الجبال و الكديات.
- **العامل الديني:** و هذا راجع للتعاليم الدينية في المساجد و الزوايا القرآنية فهي مقدسة تحتل مركز القصر.
- **العامل التجاري:** كان للعامل التجاري دور هام في إنشاء المدن القديمة إذ أنه يتم فيه التبادلات التجارية للرحل ومناطق إلتقاء القوافل التجارية.
- **عامل المياه:** و الذي يتمثل في الوديان المؤقتة كواد ميزاب، واد ريغ... إلخ. التي تمول المدن المجاورة .

3- مواد البناء المستعملة في القصور الصحراوية:

مما تجدر الإشارة إليه أن مواد البناء المتوفرة بالموقع تتلاءم و المناخ السائد بهذه المناطق سواء المادة الطينية أو الحجارة الجيرية من حيث توفيرها للبرودة صيفا و الحرارة شتاء.

إن المواد المحلية للبناء المتمثلة في الطوب و النخيل و الرمل هي التي فرضت شكل المنزل، لكنها سمحت باستعمال تقنيات تركيب عناصر هندسية معينة .

4- إهمال العمران التقليدي:

رغم المستوى الذي بلغه العمران التقليدي في التخطيط والإنشاء لتوفر الراحة لسكانه، إلا أنه اليوم يعاني نفورا شديدا ليس من طرف المجتمع فقط حتى من طرف سكانه من أهم أسباب و عوامل إهمال هذا الموروث نذكر مايلي:

4-1- تأثير التطور التكنولوجي للعمران: أصبحت المدن القديمة التي جاءت وفق لمقاييس إنسانية ثابتة، لا تواكب التطور التكنولوجي الذي يسير بخطى قوية و متغيرة .

أثر هذا العامل على المدن العربية بل شملت جميع المناطق العتيقة من دول العالم، فجعلتها تشهد فترة من النسيان كادت تؤدي إلى إندثارها. ولحسن الحظ تفطن المعماريين والعمرانيين وكذلك علماء الإجتماع و العلوم الإنسانية لهذه الظاهرة الخطيرة، و نادوا بضرورة إحياء هذه المعالم التاريخية و ذلك خلال العديد من المؤتمرات واللقاءات. التي كانت أساسا لميلاد قوانين جديدة على المستوى العالمي تتضمن كيفية حماية هذا الموروث، و من بين هذه الدساتير نذكر مايلي:

- **ميثاق أثينا 1931** : وهو وثيقة رسمية إنتخب عليها في ظل تجمع دولي من أجل الحفاظ وحماية المعالم الفنية و التاريخية.
- **ميثاق الترميم الإيطالي 1931:** وهو يشجع على الحفاظ والترميم ومراقبة المعالم على الأحقاب الزمنية.
- **ميثاق البندقية 1963:** وهو وثيقة تكميلية لتوسيع مضمون مبادئ الترميم المنصوص عليها في ميثاق أثينا.
- **ميثاق الترميم 1972:** وجاء المضمون المعياري لهذا الميثاق لإهتمامه بكيفية إجراء عملية الترميم و المحافظة على المواريث الفنية بصفة عامة.[1]
- **ميثاق واشنطن 1987:** جاء هذا الميثاق إستكمالا لميثاق البندقية حيث يتضمن التدابير اللازمة لحماية وصيانة المدن التاريخية والمحافظة عليها وترميمها وتطويرها بما يتلاءم مع إحتياجات الحياة المعاصرة، و يتعلق هذا الميثاق بالمناطق الحضرية التاريخية، سواء كبيرة أو صغيرة، و يتضمن المدن التي أوجدها الإنسان .[2]

---

[1]- بوزاد حورية ، مرجع سابق . ص 24 .

[2]- يحياوي عبد الحليم،.مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في علم الآثار، تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، قصر أربوات الفوقاني ، 2015-2016 ص 120.

- **الميثاق الخاص بالعمارة المحلية التقليدية 1999:** جاءت هذه الوثيقة لتدعيم وتثمين مبادئ ميثاق البندقية المتعلق بحماية وصيانة التراث المبني، و هي تؤكد على أهمية العمارة التقليدية و المحافظة عليها.[1]

5- السياسات المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لأجل الحفاظ على القصور:

لقد مرت هذه السياسات بأربعة مراحل أساسية وهي:

- **المرحلة الإستراتيجية الإستعمارية (1830-1962):** تميزت هذه المرحلة بمحاولة المحافظة على التراث بوجهة نظر فرنسية، حيث تم التركيز على التراث الروماني، بالإضافة إلى محاولة تهريب ملكية التراث إلى فرنسا.
- **مرحلة تجديد العمل بالقوانين الفرنسية (1962-1967):** وهي مرحلة تجديد العمل وفقا للقوانين الفرنسية المتعلقة بالمعالم والمواقع الأثرية التاريخية. كما نلاحظ أن هذه المرحلة جاءت قبيل الإستقلال بعد صدور المرسوم التنفيذي (281/67) المتعلق بالحرفيات و حماية المواقع والمعالم التاريخية والطبيعية، كما تعتبر أطول مرحلة من بين المراحل الأخرى التي دامت 37 سنة.
- **مرحلة صدور قانون التراث الوطني (1998-2002):** لقد تم في هده المرحلة الإرتقاء إلى المحافظة على التراث والمخطوطات والمراكز التاريخية للقصور والمدن التقليدية القديمة، إنطلاقا من تاريخ صدور القانون (04/98) القاضي بالحفاظ على التراث الثقافي، بعدما كانت كل الانظار موجهة للحفاظ على التراث المادي فقط .
- **مرحلة إعداد المخططات :** و تقصد بها كيفية إعداد مخطط الحماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها وإصلاحها، و ذلك وفقا لما جاء في المرسوم التنفيذي رقم (303/03).[2]

6- المبادئ الأساسية لأعمال الترميم:

تتطلب أعمال الترميم الخاصة بالمعالم التاريخية إتباع مجموعة من المبادئ الأساسية، التي نادت بها المواثيق العالمية و هذا للقيام بعملية الصيانة و الترميم بشكل جيدمن بين هذه المبادئ نذكر مايلي:

أ- التدخل الأدنى: هو أقل تدخل ممكن من إضافة مواد الحفاظ التدخلية، و هذا أهم مهم حتى لا تثقل على المعلم المرمم بمواد حديثة، حيث يضمن وجود كميات أكبر للمادة الأصلية. مع الحفاظ على حجم الأصالة في المعلم بوجود الجديد المضاف .

ب- الإنعكاسية: هي إمكانية إسترجاع أو إزالة المواد المضافة أو المستعملة في الترميم بغرض الحفاظ.

---

[1]- يحياوي عبد الحليم ،مرجع سابق ، ص 120.

[2]- بوزاد حورية ، مرجع سابق ،ص 25.

ج- التمييز: ضرورة التمييز بين الجديد المضاف غرض الترميم عن القديم المراد ترميمه. حيث يجب أن لا تكون النتيجة غير متجانسة مع المحافظة على وحدة المعلم .

د- التجانس: و هو إحترام مبدأ الأصالة أي تجانس المواد المضافة أثناء أعمال الترميم مع المواد الأصلية، حيث يتم هذا التجانس من الجانب الفيزيائي، الكيميائي و الشكلية من حيث اللون و غير ذلك.

الشكل 01: المبادئ الأساسية لترميم المباني الأثرية

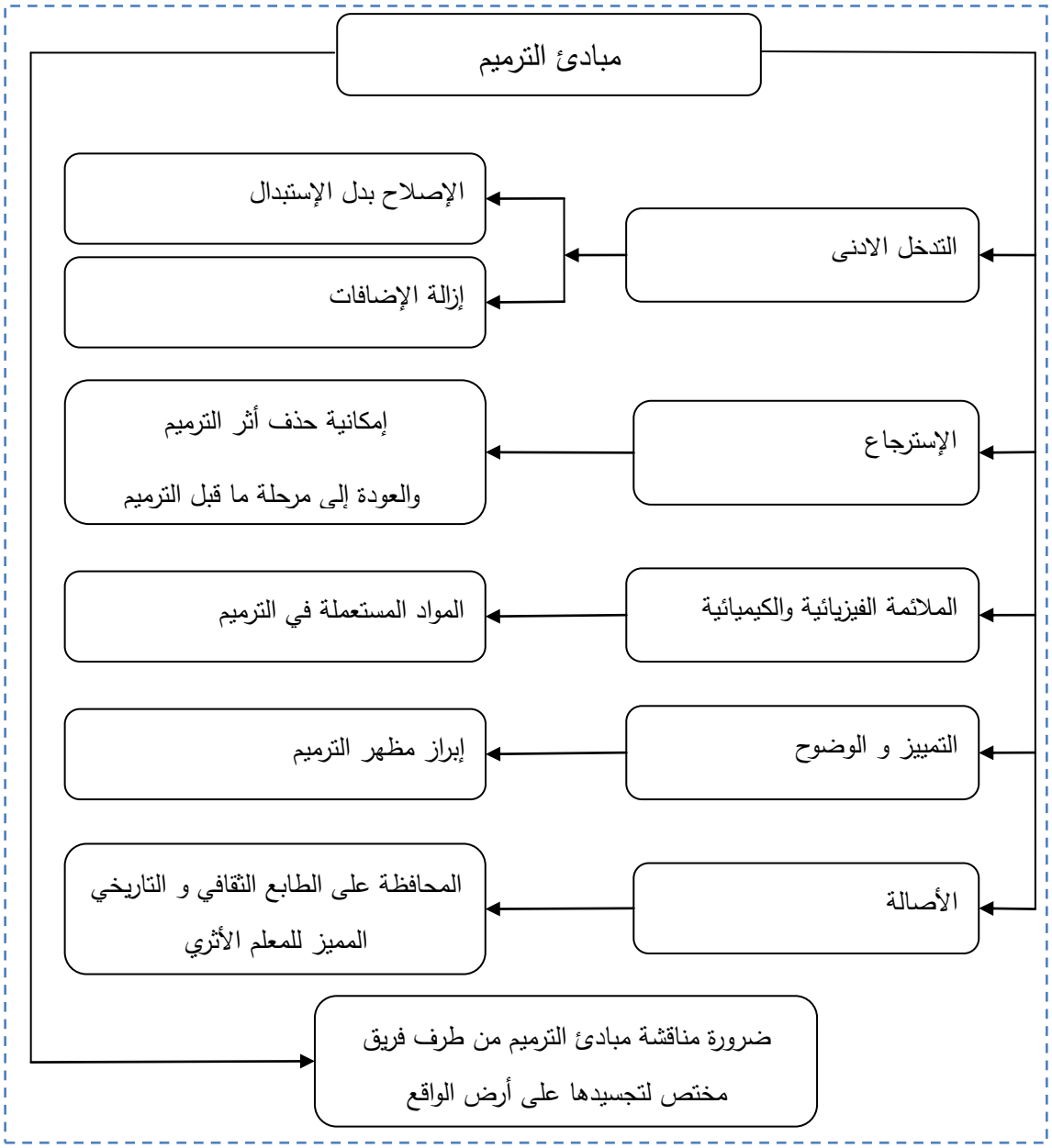

المصدر: يحياوي عبد الحليم مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في علم الآثار، تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، 2015-2016 ص 123.

7- مراحل مشروع الترميم:

لكي يتم إعداد مشروع أعمال الترميم لابد من تحقيق بعض المراحل المهمة حتى يكون مشروع ترميم شامل و متكامل عن طريق بعض المراحل:

أ- **تسوية الوضعية القانونية:** و هي إجراءات إدارية يتم بموجبها تسجيل القصر محليا ضمن أملاك الدولة .

ب- **إجراء عمليات العزل والتنظيف:** العزل و هو عملية الكشف عن الاجزاء المردومة من هياكل المعلم، أما أعمال التنظيف فتتم بإزالة جميع المواد التي ترسبت بها عبر الزمن.

ج- **التوثيق الفوتوغرافي:** تكمن أهمية التوثيق الفوتوغرافي في توضيح كيفية التدخل ومعرفة التقنيات والمواد الحديثة المدخلة، حيث يجب توثيق اوضاع المعلم في جميع مراحل الترميم المختلفة، حتى تبقى كمرجع أرشيفي في حالة دراسة المعلم أو إعادة ترميمه.

ح- **الرفع المعماري:** يتم طبق للأبعاد على الواقع، حيث يشمل أنواع الإسقاطات الأفقية والعمودية والواجهات، مع توضيح جميع العناصر الأثرية و المعمارية إذ يمكن الرجوع إليها أثناء و بعد الترميم.

د- **أعمال الحفائر:** و هي من أهم المراحل في الدراسة فهي تسبق حتى عملية الترميم، هدفها الكشف عن العناصر المعمارية منها جدران وأرضيات و الكشف عن الأساسات و التعرف على نوعيتها لتحديد مدى تحملها للاثقال الواقعة عليها و تقويتها إن كانت ضعيفة.

هـ- **إجراء دراسات أثرية معمارية:** يقوم بها الأثريون متخصصون في الموقع لتحديد الفترة التاريخية التي يرجع إليها المبنى ومعرفة جميع العصور التي تعاقبت عليه، و هذا يساعد التقنيين على تحديد أسلوب البناء و المواد المستعملة في البناء.

و- **تحليل المواد و التقنيات المستعملة في البناء:** تمكننا هذه المرحلة المهمة من معرفة مكونات المواد المستخدمة في البناء، وكذا معرفة جهد التربة مع إقتراح المواد المستعملة في أعمال الترميم.

ن- **التشخيص وإقتراح خطة ترميم:** بعد هذه الخطوات يمكن معرفة الخلل وإعداد منهج مشروع الترميم وكيفيات التدخل حسب الاولويات، من الحالات الخطرة إلى أقل خطرا كما يمكن إعداد الكمية الكافية من المواد الخام، و المبالغ المالية اللازمة للشروع في اعمال الترميم.

ي- **الإنجاز والمتابعة:** و هي مرحلة تنفيذ أعمال الترميم بالتدخل المباشر على المعلم وتطبيق الخطة المقترحة للترميم مع المتابعة والمراقبة الدورية أثناء تنفيذ المشروع و بعده.

يمكن إنجاز جميع الخطوات لإعداد مشروع أعمال الترميم في أربع مراحل:

الشكل02: مراحل مشروع ترميم

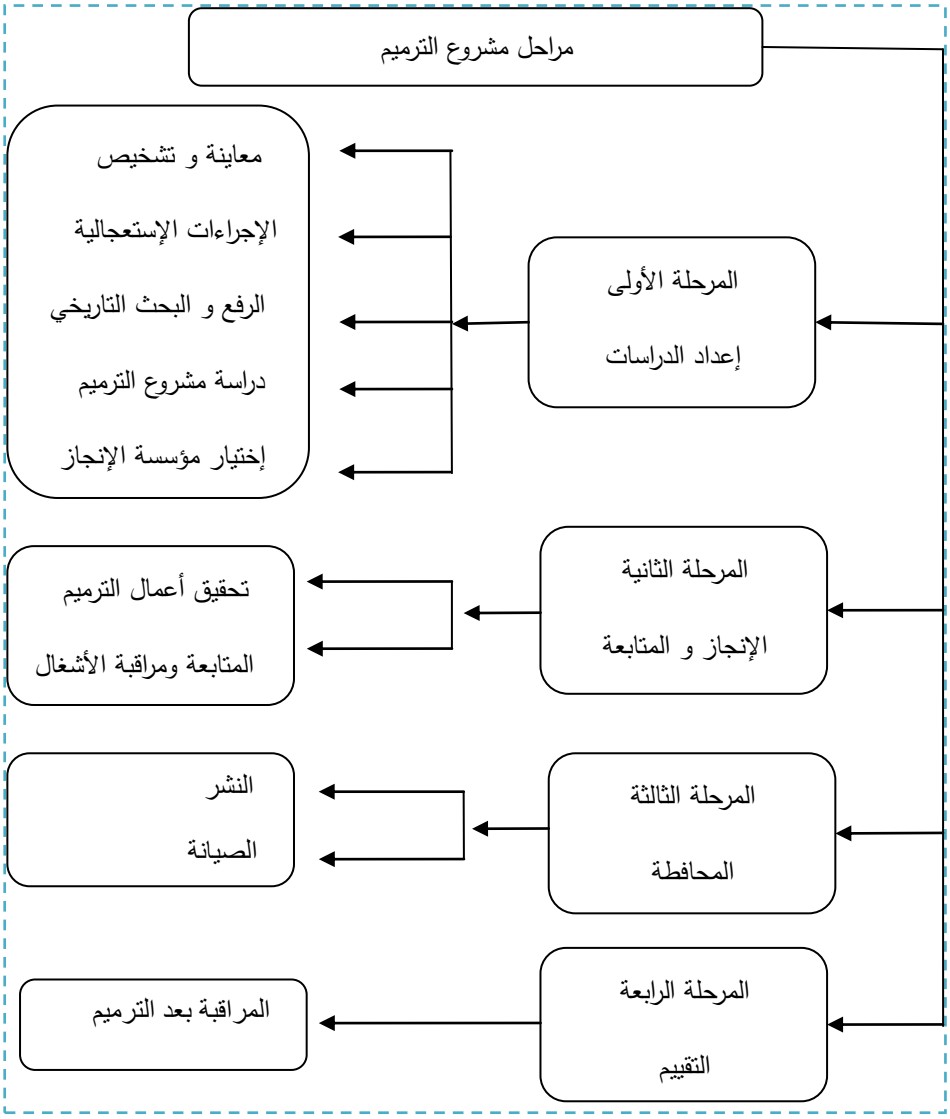

المصدر: يحياوي عبد الحليم، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في علم الآثار، تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، 2015-2016 ص127. و الإستعانة بالمرسوم التنفيذي رقم03-322 المؤرخ في 5أكتوبر 2003 الذي يتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية. المادة 07.

المبحث الثالث: التشريعات الجزائرية في التدخل على الانسجة العمرانية القديمة.

التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة في التشريع الجزائري :

وفيه إعتمدنا على المرسوم التنفيذي رقم 16-55 المؤرخ في 01 فيفري 2016 الذي يحدد شروط و كيفيات التدخل في الانسجة العمرانية القديمة .

1- الأنسجة العمرانية التي يجب التدخل عليها :

هي مجموعة العمارات و البنايات التي هي في حالة قدم و تدهور، لا تتوفر فيها شروط النظافة و بها نقائص بالنظر للمتطلبات التنظيمية، من حيث صلاحية السكن، الراحة، الأمن، الهياكل القاعدية ، التجهيزات و المساحات العمومية .

حيث يتم التدخل بمجموعة من الأعمال و الأشغال منها إعادة التأهيل و التجديد أو إعادة الهيكلة العمرانية الحضرية و الريفية.[1]

2- أهداف التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة :

يهدف التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة إلى :

-إعادة تأهيل الأنسجة العمرانية القديمة قصد تحسين مقاومتها و ديمومتها و منظرها و شروط قابلية إستعمالها السكني .

-تجديد الأحياء القديمة من خلال إعادة هيكلة و إعادة تأهيل و تجديد حالة الشبكات و العمارات و البنايات و الهياكل القاعدية و التجهيزات و المساحات العمومية.[2]

3- مسيري عملية التدخل :

تنشأ قصد المشاركة في عملية تسيير برامج التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة و متابعتها و تقييمها :

- لجنة إشراف على مستوى الولاية .

---

[1]- المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 المؤرخ في 01 فيفري 2016 يحدد شروط و كيفيات التدخل في الانسجة العمرانية القديمة .

[2]- المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 ، نفس المرجع السابق .

- لجنة تقنية على مستوى البلدية .

صاحب المشروع المنتدب ، يدعى بالمتعامل.[1]

3-1- لجنة الإشراف على عمليات التدخل في الانسجة العمرانية القديمة :

تتكون لجنة الإشراف على عمليات التدخل في الانسجة العمرانية القديمة ، من الاعضاء الآتي ذكرهم :

- الوالي أو ممثله ، رئيسا .
- رئيس المجلس الشعبي الولائي أو ممثله .
- رئيس أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنية .
- مدير الولاية المكلف بالسكن .
- مدير الولاية المكلف بالتعمير .
- مدير المكلف بالبيئة .
- مدير الولاية المكلف بأملاك الدولة .
- مدير ولاية المكلف بالتنظيم و الشؤون العامة .

حيث يمكن للجنة أن تستعين بكل شخص مؤهل من شانه أن ينيرها في أشغالها.[2]

- **تتكفل لجنة الإشراف بما يأتي :**

- تحديد إستراتيجية التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة على مستوى الولاية و تصور التكييفات اللازمة في حالة تغييرات طارئة للوضعيات .

- الفصل في جدوى و إمكانية القيام بعمليات التدخل في هذه الانسجة التي إقترحتها المجالس الشعبية البلدية و كذا تحديد اولويتها .

- إعداد إجتياجات الولاية فيما يخص برنامج التدخل و عرضها على الوزارة المكلفة بالعمران لإبداء الرأي .

- الإشراف على إنجاز برنامج التدخل المبلغ على الولاية .

---

[1]- المادة 12 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 ، مرجع سابق .

[2]- المادة 13 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 ، مرجع سابق.

– المصادقة على ملفات دراسات التدخل التي تعرضها عليها اللجنة التقنية .

– تقييم العمليات و النشاطات المباشر فيها قصد إنجاز برامج التدخل .

– إبداء الرأي في كل المسائل التي تعرض عليها و المتعلقة بالتدخل في الأنسجة العمرانية القديمة.[1]

3-2 اللجنة التقنية :

يترأس اللجنة التقنية المكلفة بعمليات التدخل على الانسجة العمرانية القديمة الواقعة في تراب البلدية ، رئيس المجلس الشعبي البلدي أو ممثله . كما يمكن أن تستعين بكل شخص من شأنه أن ينيرها في أشغاله .

– تتكلف اللجنة التقنية بما يلي :

– تنفيذ برنامج التدخل المخول للبلدية .

– متابعة إنجاز عمليات التدخل .

– دراسة مطابقة ملفات الدراسات الخاصة بعملية التدخل و الموافقة عليها .

– تنسيق النشاطات بين مختلف القطاعات .

– مساعدة المتعامل للتكفل بالصعوبات التي تواجهه في إطار تدخله .[2]

4- المتعامل :

4-1- يكلف المتعامل بما يأتي :

– ممارسة الإشراف المنتدب على المشروع لعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة لحساب الدولة و الجماعات المحلية .

–إرسال ملفات الدراسات إلى اللجان .

– رفع التحفظات المحتملة .

---

[1]– المادة 14 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55، مرجع سابق .

[2]– المادة 16 . من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 . مرجع سابق.

- إدارة عمليات التدخل.

4-2- دراسات التدخل على الانسجة :

يترتب على المتعامل مباشرة لعملية التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة ، بإعداد دراسات التدخل . حيث تنقسم هذه الاخيرة إلى شقين : دراسة أولية و دراسة تقنية .

4-2-1- الدراسة الأولية :

- تحديد محيط التدخل .

- إجراء التشخيص و الخبرة التقنية للمبنى و كشوف حالة الاماكن .

- تحليل النسيج العمراني فيما يخص شغل الأراضي و شبكات التهيئة و المعطيات الإجتماعية و الإقتصادية .

- تعريف نمط التدخل الموصى به و الأعمال الخاصة التي ينبغي القيام بها .

- تقدير مبلغ الدراسة التنفيذية لعملية التدخل .

يرسل ملف الدراسة الاولية للتدخل على الانسجة الذي صادقت عليه اللجنة التقنية إلى لجنة الإشراف قصد فحصه و الموافقة عليه ، و تتوج الموافقة على الدراسة الاولية للتدخل من طرف لجنة الإشراف بقرار من الوالي . يتضمن تجديد محيط التدخل و تعريف نمط التدخل.

4-2-2- الدراسة التقنية :

و بعد الموافقة على الدراسة السابقة بتم إعداد دراسة تقنية و تتضمن ثلاث جوانب :

- تحديد المعايير المرجعية لعملية التدخل .

- الكشف الوصفي للعمليات و مخطط الأعمال الخاصة التي تجب مباشرتها .

- مخطط التهيئة العامة المبرمج و الخاص بالنسيج العمراني المعني .

- مواصفات قواعد التعمير و الهندسة المعمارية و البناء المطبقة على كل البنايات و الأراضي و الهياكل القاعدية و الشبكات الواقعة داخل محيط التدخل .

- دفتر الشروط الخاصة .

– التقييم المالي لعمليات التدخل .

– الجدول الزمني التقديري للإنجاز ، بما في ذلك منهجية التقديم الدوري لعملية التدخل .

– النشاطات الواجب الإبقاء عليها أو تغيير موقعها .

– تدابير المحافظة على البنايات المعاد تأهيلها و إعداد دفتر صحي لكل عمارة.[1]

5– الأطراف و المؤسسات الفاعلة في عملية التدخل :

من أجل الحفاظ على هذه الانسجة القديمة يجب تفعيل دور الأطراف المتدخلة في عملية إعداد برنامج تدخل و تطوير الأساليب و إعداد خطة شمولية في كافة النواحي :

الجدول01: الأطراف و المؤسسات الفاعلة في عملية التدخل و وظائفها.

النوع	الفاعلين	وظائفها
الفاعلين السياسيين	وزارة السكن و العمران	يكمن دورها في الإشراف و مراقبة المديريات اللامركزية على مستوى الولاية، بالإظافة إلى إشرافها على رخص البناء و إنطلاق و مراقبة مشاريع التدخل على التراث العمراني .
	وزارة الثقافة	تكمن وظيفتها في الحماية و الحفاظ، و ذلك من خلال الإقتراحات التشريعية فيما يخص التراث و المواقع التاريخية و الطبيعية، و إعداد المخططات و البرامج لتثمين هذا التراث الثقافي.
	وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية	تعمل على دمج مختلف الأنشطة السياحية في أدوات تهيئة الإقليم و العمران و متابعة أعمال التهيئة السياحية و حماية مواقع السياحية .
	وزارة الداخلية و الجماعات الداخلية	تلعب دور مهم في إتخاد قرارات الترميم و المحافظة على التراث ، وتعبر في الولايات بمديرية الشؤون الدينية و الاوقاف.
		أخذ القرارات المتعلقة بالبيئة و العمران وفيما يخص القرارات المتعلقة بالتدخلات على التراث على مستوى كل من الولاية أو البلدية .
الفاعلين	الوكالة الوطنية للتهيئة الإقليم	إعداد دراسات في العمران و تهيئة الإقليم
	المهندسين المكلفين بالمعالم التاريخية	إعداد الدراسات المختصة بترميم و تثمين التراث المعماري و العمراني و متابعة الاشغال .

[1]– المادة 20 من المرسوم التنفيذي رقم 16–55 . نفس المرجع السابق.

التقنيين	الوكالة الوطنية للآثار و حماية المواقع التاريخية	تعمل على دور مشاركة أعمال دراسات المتدخلين على مستوى الحفاظ و الترميم و تثمين التراث التاريخي و الثقافي .
	المديرية التقنية للطرقات و الشبكات المختلفة و النقل	تشرف في كل ميادينها على دراسات و متابعة مختلف ربط الشبكات، و كذلك إعادة تنظيم حركة المرور و المواقف و النقل في الأنسجة .
	المركز الوطني للحفاظ و الترميم	يكون تحت وصاية وزارة الثقافة يعمل على إعداد جميع دراسات الحفاظ و ترميم المباني الأثرية .
الفاعلين الإقتصاديين	الصندوق الوطني للسكن	تشرف على ضمان دفع مشاريع البناء و التحسين و إعادة الإعتبار.
	الجبهة الوطنية للتراث الثقافي	مهمتها دفع تكاليف الدراسات و أعمال الترميم الضرورية لحماية و تثمين الممتلكات الثقافية المحمية .
	الجبهة الوطنية لترقية النشاطات الحرفية و التقليدية	هو تنظيم تحت وصاية وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحرفية حيث تسمح بتمويل النشاطات الحرفية و تطويرها و تشجيعها .
	الجبهة الوطنية للترقية السياحية	هو تنظيم تحت وصاية وزارة السياحة يعمل على تمويلها عمليات التطوير السياحي في المدن التاريخية .
الفاعلين الإجتماعيين	جمعية التراث	متواجد على كامل الوطن مثل :جمعية حماية القصبة ،يكمن دورها في توعية الشعب بضرورة الإندماج مع مشاريع حماية المدن التاريخية.
	السكان و المقيمين	و يتمثلون في سكن الأحياء المعنيين بعملية التدخل عن طريق خلقهم لجمعيات المجتمع المدني و ذلك ما ينص عليه القانون رقم 90-31 المؤرخ في 1990/12/04 و المشاركة في صناعة القرار.

المصدر: شالة عبد الباسط،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، العمليات العمرانية التي يجب إتخاذها من أجل تثمين النسيج القديم لأولاد جلال ، 2017/2016 ص16.

7-الصعوبات التي قد تواجه برنامج التدخل :

- ضعف التقنيات المادية و الهندسية .
- التكاليف المالية الباهظة التي تتطلبها عملية الترميم .
- ضعف وجود الكفاءات و المتدخلين المختصين في هذا المجال .
- إستنفار السكان من المواد المستعملة في البناء التقليدي القديم لمشقة تحضيرها .
- وجود البناءات الحديثة التي طغت على مجال المدينة القديمة و تفضيلها من طرف السكان .
- نقص الوعي و فقدان الأهمية التراثية لذا البعض و إعتبارهم أن مسألة الحفاظ عائق للتقدم .
- التمسك بالسكن الجديد لتوفر مسببات الراحة فيه و الإغراءات الجمالية .

– قلة و نظرة الخبرات اللازمة لإعداد و تنفيذ هذه البرامج .

– تعارض النمو الإجتماعي و الإقتصادي مع برامج التدخل و ذلك على حساب المدينة القديمة يفقدها ملامحها و يصيبها بالتكدس .

– من الصعب وضع ضوابط على كافة المدن القديمة حيث تكون الدراسة الميدانية حسب ظروف المدينة .

خلاصة الفصل :

مما سبق توصلنا إلى أن القصور الصحراوية أقرب إلى ما يكون إلى المدن الإسلامية التي تتمحور حول المسجد إذ أن القصبة هي نواة القصر ومركزه، حيث إتسمت مدننا القديمة بالقدرة على محاكاة الطبيعة بأساليب بسيطة، غير أن مرور الزمن والتطور التكنولوجي أدى إلى إهمال هذا الموروث الحضري، الشيء الذي جعل المسؤولين و المصممين في التحدي للمحافظة عليه من خلال وضع العديد من السياسات و الإستراتيجيات لإنقاذ ما تبقى من هذا التراث.

مقدمة الفصل :

بعد الدراسة التحليلية للقصر العتيق بتماسين توصلنا إلى ضرورة و حتمية إنقاذ هذا الموروث الحضري، وإعادة إحيائه بالتدخل عليه كونه أحد أجزاء المدينة من أجل حمايته و الحفاظ عليه، مع مراعاة ضرورة إدماج هذا القصر و باقي أجزاء المدينة من قريب وبعيد .

من خلال تحليلنا للوضع الحالي للنواة تمكنا من إستخلاص عدة سلبيات مجالية (عضوية و وظيفية) و نتيجة لهذا توصلنا لإتخاذ مجموعة من الإقتراحات والتوصيات ذات طابع هيكلي من شأنها أن تساعد على إحياء وإعادة دمج هذه النواة في المجموعة الحضرية للمدينة. وبالتالي إفترضنا بعض العمليات التي من شأنها أن تكون حركة جوهرية في إحياء هذا الموروث، مع المحافظة على الطابع المعماري والعمراني التقليدي للقصر.

المبحث الاول: توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.

1- توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير :

إستفادت بلدية تماسين من دراسة عمرانية للمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و الذي تناول جميع نواحي الحياة بالمنطقة و آفاق تنميتها ، و قد انبثق عنه مخطط شغل الأراضي رقم 01 المحدد لهذه الدراسة و شمل توجيهات و اقتراحات داخل هذا المجال تتمثل في:

-إعادة هيكلة النسيج العمراني الموجود .

- تجديد بنايات القصر المهدمة .

- إعادة أهلية للبنايات الموجودة .

- تكثيف الفراغات الموجودة .

-تهيئة الشارع الرئيسي (الطريق الولائي رقم 309) و الطرق الداخلية .

- توقيع مرافق عامة ملبية لإحتياجات السكان .

- معالجة جمالية للواجهات العمرانية .

أما فيما يخص المرافق المقترحة و التي جاء بها المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير فهي :

-مركز للصناعات التقليدية بـ 0,25 هكتار .

- قاعة علاج بمساحة 0,04 هكتار .

- متحف بمساحة 0,20 هكتار .

-صيدلية .

- مرافق تجارية و مرافق أخرى يمكن توقيعها لتدعيم هذا المجال.[1]

2- رغبة المواطنين في تجديد القصر القديم :

من خلال نتائج البحث الميداني بقطاع الدراسة و الإتصال بالمواطنين القاطنين به خاصة بحي السوق و جزء من سكان تحصيصة "الكدية"[2] الذين كانوا يقطنون بالقصر القديم أبدوا رغبتهم في تجديد بنايات القصر المنهارة و المهدمة. ومن أصل 1315 نسمة الحاليين فإن نسبة 92 % مع فكرة تجديد القصر بمواد بناء محلية مع الحفاظ على مظهره المعماري و حتى مخططه العمراني الأصلي وتدعيمه بتجهيزات تجارية وخدماتية وثقافية ودينية في محاولة لإعادة إحيائه.

3-الإستراتيجيـة العامـة :

- حمايـة و تدعيم القصر :

أ - على مستوى الداخلي النسيج العمراني :

نظرا لوضعية النسيج العمراني الموجود خاصة بالقصر القديم لمدينة تماسين الموروث الحضاري والطبيعي الذي يعاني الإهمال والتهميش بفعل عوامل طبيعية وبشرية ، خاصة نوعيته التقليدية المهدم والرديء، والتي تتطلب تدخل لإعادة إحيائها :

- **ترميم المساجد التاريخية والحضارية :**

وهي التي يقدر عددها بخمسة مساجد إذا لم نأخذ بعين الاعتبار المسجد الكبير والذي هو في طور الترميم ، وتتطلب هذه المساجد عملية ترميم في أسرع وقت ممكن لحالتها المتدهورة الآلية للانهيار خاصة قبة مسجد سيدي علي الحاج عبد الله المغراوي و مسجد القبة الخضراء و مسجد با عيسى ، مسجد سيدي بن عزوز ، مسجد مستورة و تتطلب عملية الترميم الحفاظ على هندستهم و مظهرهم دون تغيير حتى نحافظ عليهم كمعالم شاهدة

[1] - تقرير مخطط توجيهي للتهيئة و التعمير سنة 2016 ص45.

[2] -الكدية : هو المجال الجغرافي التي يقع عليه قصر تماسين و يتمثل في مرتفع يقدر ب08 م بطول 400م و عرض300م.

على تاريخ سكان القصر و إعادة الإعتبار لدورهم الديني و التربوي مع إعطائهم العناصر الضرورية للهندسة المعمارية الحديثة من طلاء،لون...

- **ترميم المساكن التقليدية المهدمة و الرديئة :**

الموجودة بالقصر القديم و حي السوق التابع له، وتكون عملية الترميم بمواد محلية مع الحفاظ على الهندسة المعمارية لهذه البنايات من حيث الفتحات و الطلاء و اللون و الواجهات و استعمال طريقة السقيفة ، مع تغيير طفيف لبعض المسالك بتوسيعها قليلا و محاولة إحداث تواصل عمراني للبنايات و خلق تراصف منسق و الرفع من المستوى الحضري لهذا النسيج.

- **تنظيم النسيج العمراني الحديث :**

الموجود في الجهة الجنوبية بالقصر و على مستوى الطريق الولائي رقم (309) الذي يعتبر المهيكل للمجال و يكون هذا التنظيم بتعبيد الطرق و فتح طرق أخرى مهيكلة و إعادة تأهيل البنايات الحديثة الموجودة من ناحية الطلاء وإعادة ترتيب الواجهات بغية تحقيق إنسجام بين مختلف المكونات مع تنشيط الطريق الرئيسي .

ب – على المستوى الخارجي (المحيط العمراني) :

- **حماية المجال من المؤثرات الطبيعية :**

– الحفاظ و تجديد غابات النخيل الموجودة غربا و شمالا و حتى جنوبا لخلق مناخ محلي و التقليل من المؤثرات الجوية التي تؤثر على بنايات مجال الدراسة (الحرارة ، الرياح ...)

–تشجيع الفلاحين للقيام بهذه العملية لحفر الآبار و إيصال الكهرباء لغابات النخيل .

–تشجير سفوح الكتلة الجبلية الموجودة شرقا للقضاء على التعرية كمكان للتنزه.

- **بناء و إنجاز جدار حماية و دعم للبنايات :**

شمالا بالقصر العتيق و بالضبط بالمنطقة المعرضة لصعود المياه السطحية و ذلك لتدعيم إستقرار البنايات و تفاديا لأي أشكال ،مع إنجاز خندق لصرف صعود المياه على مستوى إمتداد هذه المنطقة .

المبحث الثاني: المشروع المنفذ

1- التدخلات على النسيج العمراني القديم لمدينة تماسين:

بعد تحليل و معرفة المشاكل العمرانية التي يعاني منها النسيج القديم لتماسين يمكن حصر عمليات التدخل فيما يلي:

2- ترميم المباني الأثرية و المساجد:

ترميم المساجد والمباني الأثرية و التي تتمثل في:

الجدول رقم05: حالة المساجد المراد ترميمها

التجهيزات	الوضعية الحالية
مسجد القبة الخضراء	رديئة
مسجد سيدي عبد الله المغراوي	متوسطة
المسجد العتيق	متوسطة
مسجد با عيسى	متوسطة

المصدر: عمل الطالبة 2019

الهدف من عمليات ترميم هذه المنشآت هو الحفاظ عليها كمعالم شاهدة على تاريخ هاته المنطقة مع المحافظة على المظهر و الهندسة .

الصورة 32: صورة قبة ساحة مسجد سيدي عبد الله المغراوي قبل و بعد الترميم

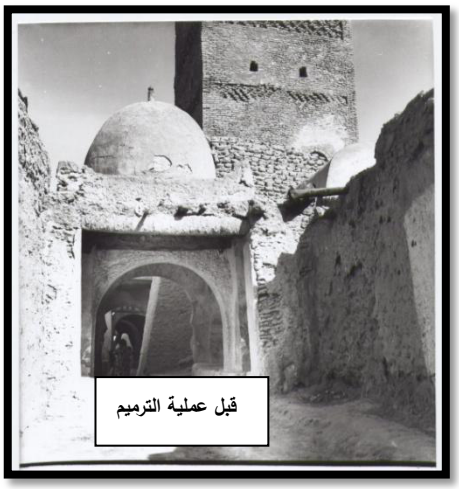

المصدر: جمعية المحافظة على القصر القديم لتماسين + عمل الطالبة

الصورة 33: مدخل الخوخة و مسجد سيدي عبد الله المغراوي قبل و بعد الترميم

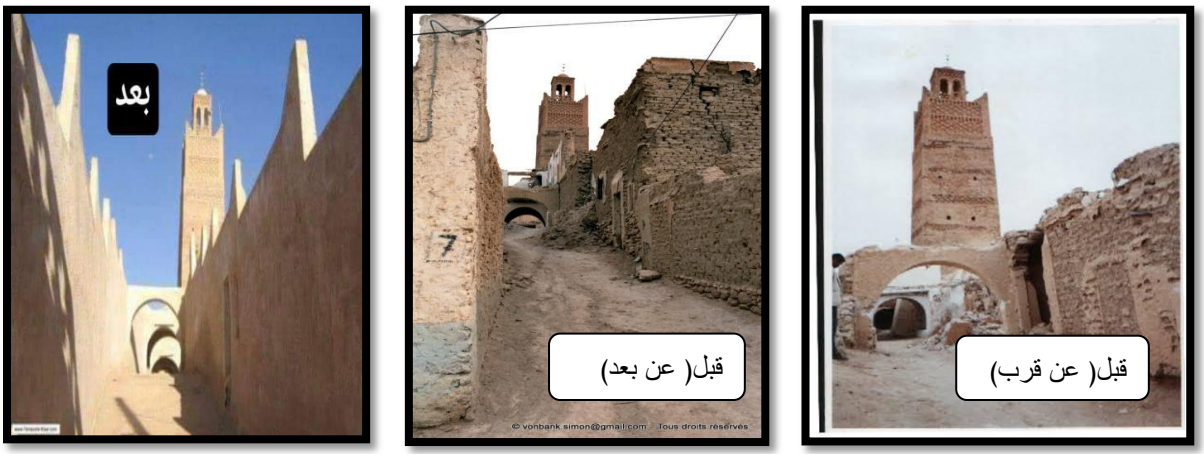

المصدر: جمعية المحافظة على القصر القديم لتماسين + موقع البحث قوقل

2- إعادة إحياء واجهات السكنات والاقواس

الصورة 34: إعادة إحياء بعض واجهات مساكن القصر العتيق

المصدر : عمل الطالبة 2019

الصورة 35: ترميم و إعادة إحياء أقواس القصر العتيق لتماسين

المصدر: عمل الطالبة 2019

3- تهيئة الفضاءات الخارجية للنسيج العمراني القديم لمدينة تماسين:

تقع ساحة المسجد العتيق لتماسين في الشمال الشرقي للقصر، حيث هي مكان للمبادلات التجارية والمقايضة ومحط للقوافل لقربها من الطريق الولائي 309 الرابط بين الطريقين الوطنيين 03 و308. بالإضافة لما يعاني منه مجال الدراسة من إنعدام المساحات الخضراء والساحات العمومية ونظرا لأهمية الساحة وجب علينا تهيئتها مع إدراج مدخل رئيسي مع تهيئة سور لحماية القصر لذلك يجب :

- تهيئة غابات النخيل المحيطة بمجال الدراسة .
- إنشاء أماكن مفتوحة للإلتقاء والراحة والترفيه.
- تأثيث الساحات العمومية .
- توفير الظل على طول أماكن النزهة.
- التشجير
- توفير الإنارة
- ضمان الموصولية
- إدراج مدخل رئيسي و تهيئته
- تهيئة سور للقصر يضمن الرؤية و الحماية
- تعبيد الطرقات داخل المدينة القديمة
- إنشاء مواقف السيارات داخل النسيج لإنعدامك

الصورة رقم36: تهيئة ساحة عمومية في القصر

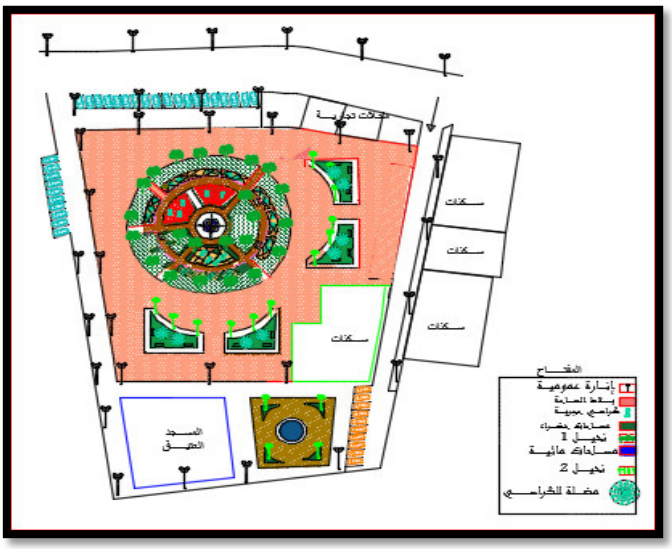

المصدر : عمل الطالبة2019

الصورة رقم37: تهيئة مدخل وإقامة سورللقصر

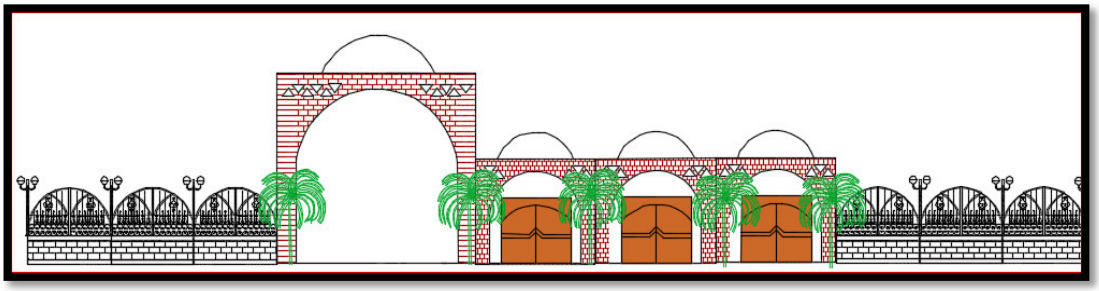

المصدر : عمل الطالبة2019

4- توصيات و إقتراحات حول الدراسة

- رفع الوعي لدى السكان القصر من خلال برامج التوعية بأهمية القصر ومبانيه وضرورة الحفاظ عليه.
- إعادة ترميم الواجهات العمرانية و توحيدها على كل منازل القصر.
- الاعتناء (الإنتقاء والصيانة) بغابات النخيل المجاورة للحي.
- القيام بعملية ترميم كلي للقصر و ذلك بمساعدة الدولة و الجمعيات المحلية (قصر تماسين لديه أكثر من جمعية قائمة لخدمته) و إشراك المواطنين و سكان القصر القدامى في عملية الترميم.
- أن تكون ترميمات من طرف مختصين في المجال .

- إدخال القصر في البرامج السياحية للوكالات السياحية .
- تجهيز القصر و تعبيد جميع الطرق المؤدية إليه مع تهيئة محيط القصر من خلال التأثيث العمراني (موقف سيارات و إنارة وتخصيص أماكن رفاهية، ...الخ)
- تشجيع الاستثمار السياحي في المنطقة و الذي يساعد على تمويل عمليات الحفاظ على المباني والقيام بعمليات الترميم الدوري لها.
- تأمين محيط القصر من خلال إرجاع سوره الخارجي.
- ضرورة توفر قاعدة بيانات لدى الجهة المتخصصة حول القصر و وضع معالجات مدروسة للمشاكل التي يعاني منها القصر.
- استغلال المنازل المرممة كغرف لفندق سياحي تقليدي بالدرجة الأولى حيث أن السائح يستمتع بزيارة القصر و الإقامة فيه على حد سواء.
- ترميم دار الضيافة و إعطائها صبغتها القديمة كونها مفتوحة لأي زائر للقصر.
- إعادة المحلات التجارية و الأسواق و تشجيع الحرفيين على بيع منتجاتهم في القصر.
- تهيئة الأرصفة.
- تزويد القصر ببعض الوظائف والنشاطات حتى لا يتم التخلي عليه .
- محاولة إحياء بعض الخصائص وتطبيقها في تخطيط الأنسجة الحديثة لحل بعض المشاكل العمرانية والإجتماعية.

خلاصة الفصل:

تعتبر عمليات التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة ، عمليات جد معقدة تمسه من عدة جوانب منها الأقتصادية ، الإجتماعية، السياحية والتاريخية خاصة أنها تتميز بطابع خاص من الناحية السكنية و المعمارية .

إذ تمثلت عمليات التدخل على مجال الدراسة المتمثل في النسيج العمراني القديم لتماسين في محاولة إنجاز المشروع التنفيذي .

تمهيد:

يعتبر النسيج القديم لمدينة تماسين نسيج مميز من حيث طابعه العمراني و المعماري إذ يحتل جزء مهم من المدينة ككل، مما دفعنا إلى التطرق إليه و دراسته للتعرف على طابعه العمراني وكذا التأثيرات الحاصلة له، وذلك من خلال تحديد الشكل العام للنسيج، و العناصر المهيكلة للمجال، ثم التعرف على السكن ومواد البناء المستعملة ليتم بعدها التطرق للمشاكل التي يعاني منها هذا النسيج .

المبحث الأول : التعريف بأصول عمران واد ريغ

1- معنى تسمية وادي ريغ:

معناها واد إرغا للغور و الغوص و واد إرغا معناه واد غاص و غار في أعماق الأرض.[1]

2- الموقع:

الخريطة رقم 01: موقع منطقة واد ريغ في الجزائر من أنجاز مارك كوت 2005

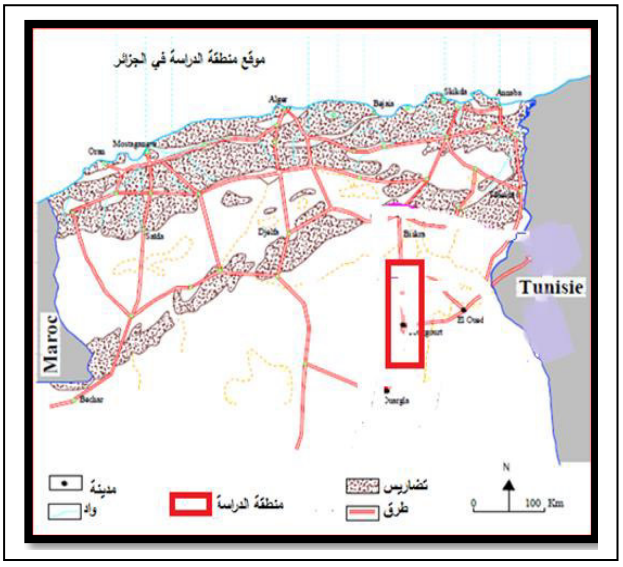

يقع إقليم وادي ريغ في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل الشكل، طوله حوالي مائة وستين كلم ، ويتراوح عرضه بين 30 و40 كلم . يبتدئ شمالا من عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور الفتية وينتهي جنوبا .

بقرية قوق وقد سماه ياقوت الحموي في معجم البلدان الزاب الصغير أو ريغ وسماه ابن خلدون في تاريخه بلاد ريغ وهو الاسم الذي عرف به عبر تاريخه ، و منذ نشأته .

أما في الوقت الحاضر فيعرف بوادي ريغ كوادي سوف ووادي ميزاب , ويتبين لنا أن الوادي الذين عمر عليه هو الوادي الجوفي الذي ينسال تحت الأرض ، وتروي غابات وبساتين النخيل

[1]- عبد الباسط قادير، مجلة النسيم الثقافي التماسيني المحور التاريخي، العدد الثاني ص06.

أما الوادي الحالي الذي يسيل في القناة التي تنحدر من بلدة عمر وتصب في شط مروان التي تعرف باسم السفالة " ووادي خروف فهو حديث العهد و النشأة تكون بعد عمارة الإقليم من جديد عندما كثرت مياه السقي التي تسقي بساتين النخيل المنتشرة على طول الإقليم .[2]

الخريطة رقم 02 : منطقة واد ريغ

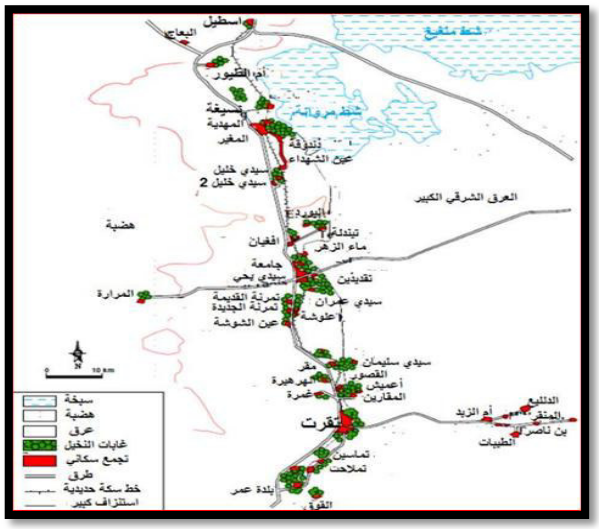

المصدر: من إنجاز مارك كوت 2011

3-القصور ضمن منطقة وادي ريغ:

الخريطة رقم03 : تجمعات القصور وحركة مسالك القوافل التجارية في منطقة واد ريغ

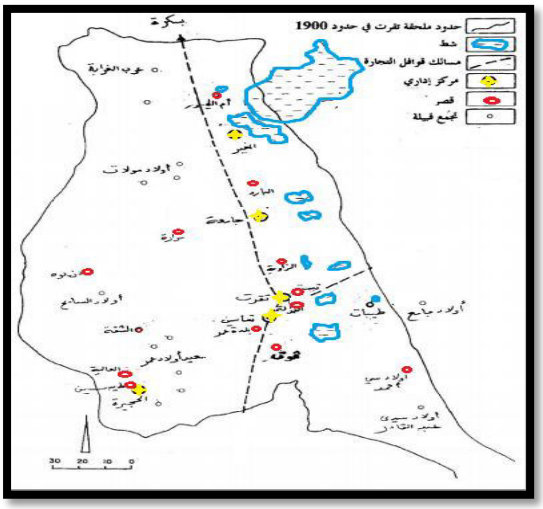

تشتهر المنطقة بقصورها العديدة إذ تعد الوجهة المفضلة للعديد من السياح المهتمين بجمال هندستها و بساطة تصميمها ، فالقصور تروي لزوارها حكايات عن تاريخ تواجدها و الفترات التي مرت عليها ، و من القصور وادي ريغ نجد: قصر مستاوة ، قصر تماسين ، قصر جامعة ، قصر تمرنة ، قصر تبسبست ...

المصدر: خليفة عبد القادر، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية دراسة سوسيو – أنثربولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ) ،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011

[2] – عبد الحميد إبراهيم قادري ، التعريف بواد ريغ ، الآمال للطباعة ، الجزائر 1999ص01.

الجدول 02: قصور واد ريغ

الرقم	اسم القصر	الموقع	تصنيفه	حالته
01	سيدي يحي	جامعة	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	متدهور
02	وغلانة	وغلانة	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	متوسطة
03	جامعة	جامعة	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	اندثر
04	تمرنة القديمة	تمرنة	قطاع محفوظ	مرمم جزئيا
05	تأله – غمرة	المقارين	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	متوسطة
06	المقارين	المقارين	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	دون الوسط
07	قصر الزاويا	الزاويا العابدية	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	
08	تبسبست	تبسبست	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	تدخلات عشوائية
09	بني اسود	تبسبست	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	تدخلات عشوائية
10	سيدي بوعزيز	تبسبست	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	تدخلات عشوائية
11	حي مستاوة	تقرت	مسجل في قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية و مقترح للاستحداث القطاع المحفوظ.	لم يبقى منها سوى القليل
12	النزلة	النزلة	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	جد متدهور
13	تماسين	تماسين	مسجل ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية للولاية	مرمم جزئيا

المصدر : مديرية الثقافة ولاية ورقلة 2013.

4-المجال الحضري لمدينة تقرت :

تقرت هي الناحية الشرقية من أراضي الجنوب العسكرية جنوب مقاطعة قسنطينة، تشمل عدة واحات تستمر إلى وادي ريغ ، واد سوف ،واد إغرغار و من أشهر مدن المنطقة : تقرت ، واد سوف و ورقلة .

و تقرت في نعت الأستاذ علي يحي معمر هي التي تقع غرب الحدود التونسية من جهة بلاد قصطيلية ، الجريد و نفطة .....

و المؤرخ الذي يتبع آثار الإباضية في مراحل الزمن و في بطون التاريخ سوف تتردد بين عينيه كثيرا الأسماء التالية : سوف ، أريغ ، آغلانت ، آجلو ، تقرت .....

و اليوم تمتد تقرت من قرية سيدي سليمان شمالا إلى قرية قوق جنوبا و هي مجموعة من القرى و المداشير منها بلدة عمر.[3]

تقع مدينة تقرت على خط عرض 33 شمالا فوق نتوء يرتفع عن البحر حوالي 70 مترا ، و هي تشرف على عدد من القرى و المداشر شمالا و جنوبا ، يغطي ظهرها من الغرب بحر من الكثبان الرملية ، و تترامى على جانبيها و بين ذراعيها غابات من النخيل الباسقة و البساتين المتشابكة بأشجار الفواكه كأشجار المشمش و التين و العنب و الرمان .

و لأهميتها المكانية فهي مفتوحة على أكبر المدن الصحراوية المشهورة ، ترتبط من الشرق بمدينة الوادي على الطريق رقم 16 بحوالي 95 كلم ، و من الشمال بمدينة بسكرة على الطريق رقم 03 ب 220 كلم ، و من الجنوب بمدينة ورقلة ب 160 كلم على الطريق رقم 32 في النقطة الكيلومترية 80 و بمدينة حاسي مسعود بحوالي 170 كلم على الطريق رقم 03 و من الجنوب الغربي بمدينة غرداية على طريق القرارة و بريان ب 350 كلم و بمدينة الجلفة عن طريق مسعد ب 380 كلم و تبعد عن العاصمة ب 650 كلم و عن قسنطينة ب 400 كلم .[4]

5-أصل تسمية المدينة : إختلف الناس في أصل تسميتها ، فذهبوا في ذلك مذاهب شتى منهم من قال أنها تنسب إلى إمرأة تسمى تقرت ، و تعني البهجة حسب رواية شارل فيرو صاحب المجلة الإفريقية فمنهم من قال أن أصل التسمية يعود إلى صفة المكان الذي بنيت عليه المدينة و هو توغورت باللهجة الريغية و تعني المكان المرتفع ، و منهم من قال أن كلمة تقرت تعني العثرة في لهجة قبائل زواوة .

مهما يكن من الامر فإن جميع الآراء متفقة على أصل التسمية مرتبط بالمعنى اللغوي في اللهجة المحلية القديمة فهي تنطق توغورت ، تقرت ، توجورت و تيثورت .[5]

يتوافد على المدينة المئات ، بل الآلاف من المواطنين يوميا لقضاء حاجياتهم الخاصة مما يعطي للمدينة حركة و حيوية .

6- الجانب الإقتصادي : موقعها الجغرافي جعلها تحتل مركز العزلة و التنشيط فهي بوابة الحقول البيترولية ، الغاز، إنتاجها الوفير للتمور و خط السكة الحديدية بالجهة الجنوبية .

---

3 -عبد القادر توحة ،كتاب ستارة بين أمجاد الماضي وحاضر اليوم ،تاريخ و حضارة 2006 ،الطبعة الأولى 2011 ص18.

4 - عبد الحميد إبراهيم قادري ، كتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية و إجتماعية، مطبعة الإسكندر قسنطينة 2011،ص63

5 -نفس المرجع ص 65 .

6-1- الصناعة: عرف سكان تقرت منذ القدم الصناعات المحلية منها الحديثة و القديمة ، و مارسوا الحرف اليدوية فأنتجوا الأنسجة الصوفية ، و صنعوا المواد الحديدية و كل ما يحتاجونه في بيئتهم من عزل ، نسيج ، حدادة ، صناعة الفخار و الجلود و سعف النخيل .

6-2-التجارة: إشتهرت سوق تقرت منذ القديم بإعتبارها مدينة التمر و الرخاء ، و من أهم مدن واد ريغ تستقطب عددا هائلا من الوافدين ، لإقتناء حاجياتهم من السلع الإستهلاكية و المواد النفعية حيث كانت في الماضي ملتقى القوافل القادمة من الجريد و السودان الغربي ، و من التل الشرق و الغرب للمبادلة و المقايضة ،و مركزا لتمويل الاسواق الداخلية الكبرى.

6-3- السياحة: تزخر منطقة تقرت و ضواحيها بالمناظر الطبيعية الخلابة الممتعة التي تجذب السياح ، فقد وزع الإستثمار على الأقاليم الجنوبية بطريقة علمية حسب خصوصية كل منطقة .

فغرداية تتميز بطابعها المعماري و الزي الميزابي المحافظ ، و أوديتها الملتوية عليها إلتواء السوار بالمعصم .

و واد سوف تزينها قبابها و كثبانها الرملية المحيطة بها و غيطانها الخضراء في بحر الرمال و حيواناتها الوحشية .

و منطقة جانت تميزها الجبال الصخرية الجرداء و البحيرات المعلقة ، و الرسومات المرسومة على صخور جبالها و داخل مغاراتها و كهوفها .

و منطقة الزيبان تجملها سفوح جبالها ، و مضايقة أوديتها المنسابة بين الجبال و أسواقها الواسعة ، و آثارها التي تدل على عراقتها و قدم حضارة أهلها .

فأما منطقة تقرت إجتمعت فيها كل تلك الخصائص ، فتميزها قصورها و قراها الاثرية المنتشرة على طول الإقليم ، تزينها بحيراتها المائية العامرة بأنواع الطيور و سهولها المستوية ، و وهادها المنخفضة بين هضابها و أوديتها الكاذبة و واحاتها الخضراء التي تسر الناظرين .

فضلا عن صناعاتها التقليدية التي تعدت شهرتها حدود الوطن و طابعها الفلكلوري المتميز ، الذي يمثل فسيفساء تلخص جميع الطبوع العربية عامة و المغربية خاصة .[6]

6-4- النقل و لمواصلات البرية و الجوية : تعتبر تقرت همزة وصل بين الشمال و الجنوب الشرقي ، و ملتقى قوافل النقل المختلفة لأهميتها المكانية . تأسست بها أول شركة نقل برية سنة

6 – عبد الحميد إبراهيم قادري ،مرجع سابق ص199.

1925 ، و تأسست لاحقا "شركة النقل الصحراوية " عام 1932 تعتبر أكبر شركة برية أسسها المعمرون في الجنوب الجزائري ، حيث شقت شاحناتها و مركباتها مجاهيل الصحراء فوصلت إلى أبعد نقطة في الساحل الإفريقي .

و عندما حظيت المنطقة بمد السكة الحديدية من تقرت إلى ميناء سكيكدة عام 1914 لأول مرة في في إطار المشروع الإستعماري ، الذي يربط الضفة الجنوبية من البحر المتوسط بالصحراء الكبرى و بالمستعمرات الفرنسية بإفريقيا السوداء .

و بهذا الإنجاز أصبحت تقرت عاصمة إقتصادية تضم أكبر المحطات في الشرق الجزائري من حيث المساحة ، و الأهمية الإقتصادية إذ كانت هي العصب الحيوي الذي يمون مختلف جهات الجنوب ، و الشريان الذي تتحرك فيه الآلة الإقتصادية في الصحراء الجزائرية و المستعمرات الفرنسية بإفريقيا .

أما بالنسبة للنقل الجوي فإن تقرت من أقدم المدن التي عرفت النقل الجوي في عام 1920 هيأت الحكومة الفرنسية مطارا يستقبل الطائرات العسكرية ، التي تقل الجنود و الحكام كون المدينة تضم إقامة القطاع العسكري . في عام 1935 تحول إلى مطار مدني حيث نزلت فيه أول طائرة مدنية .[7]

الصور 01: شبكة الطرق المهمة والمهيكلة في الجزائر قديما

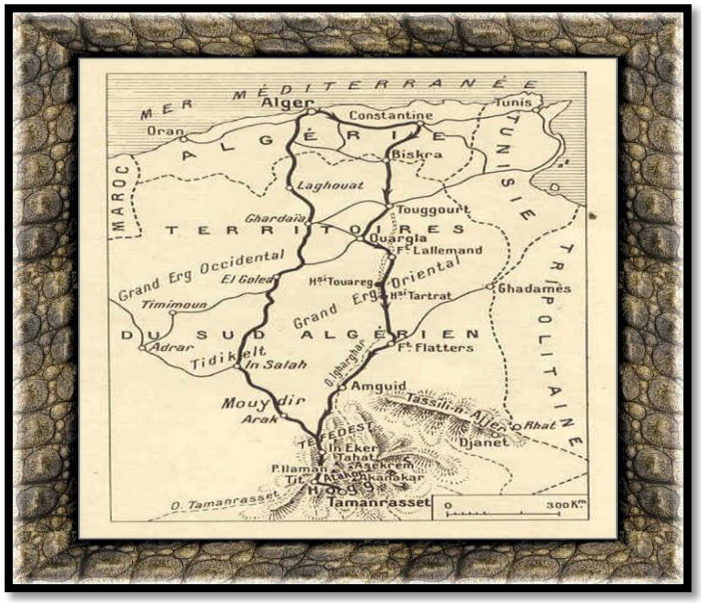

المصدر : قوقل

[7]– عبد الحميد إبراهيم قادري ، مرجع سابق ص 203 .

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمدينة تماسين

I- الدراسة الطبيعية لمدينة تماسين:

1- الموقع الجغرافي و الإداري:

تعد بلدية تماسين إحدى دوائر ولاية ورقلة، و تضم إضافة إليها بلدية بلدة عمر، تقع في الجنوب الشرقي للوطن على الشاطئ الصحراوي الكبير .

و هي إحدى المجالات الهامة في تفاعلات المكونات الفضائية لولاية ورقلة عموما، بفضل:

* الطريق الوطني رقم 03 الرابط بين الشمال و الجنوب.

*الطريق الولائي رقم 308 الرابط بين الطريق الوطني رقم 03 و الطريق الولائي رقم 309.

*الطريق الولائي رقم 309 الذي يربطها بتقرت و بلدة عمر. تتربع على مساحة تقدر ب 300 كلم^2.[8]

تبعد مقر بلدية تماسين عن:

- مقر الولاية ورقلة بـ 150 كلم .
- دائرة تقرت بـ 10 كم
- الجزائر العاصمة بـ 650 كم.

الخريطة رقم04: الموقع الجغرافي لبلدية تماسين

المصدر: قوقل+ عمل الطالبة

8- البطاقة التقنية "المصلحة التقنية لبلدية تماسين " ص 02

أما من الناحية الإدارية فإن تماسين تقع في الشمال الشرقي للولاية، إرتقت إلى مرتبة مقر دائرة بعد التقسيم الإداري لسنة 1984 م يحدها من :

- ✓ الشمال بلدية النزلة (دائرة تقرت).
- ✓ الشرق بلدية المنقر (دائرة الطيبات).
- ✓ الجنوب بلدية بلدة عمر (دائرة تماسين).
- ✓ الغرب بلدية العالية (دائرة الحجيرة).[9]

الخريطة رقم 05:التقسيم الإداري لولاية ورقلة

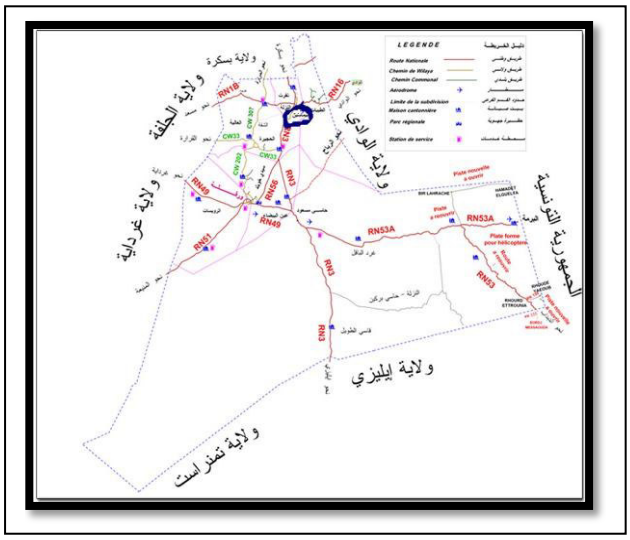

المصدر : قوقل+عمل الطالبة 2019

2- لمحة تاريخية :

تقع بلدية تماسين داخل حوض وادي ريغ و أحد مكوناته الأساسية خاصة من الناحية الحضارية و التاريخية (قصر تماسين، الزاوية التجانية) و تتواجد في الحدود الجنوبية لوادي ريغ كما يمثل هذا الإقليم رواق طبيعي يلعب دور الربط بين الشمال و الجنوب عند التقاء وادي ميا مع وادي أعرعار، باعتباره همزة وصل تجارية بين خطي عرض 32°-55° و 5°-33° شمالا و بين خطي طول 5°- 54° و 6°-18° شرقا و تتربع على مساحة 300 كم^2.

كما يرتبط تاريخ بلدية تماسين بتاريخ وادي ريغ الذي هو مرجع توافد و تواجد الإنسان بهذه المنطقة.[10]

3- نشأة المدينة:

تعود نشأة المدينة إلى سنة 200 هجري فترة الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا، و تعود نشأة الحي إلى تاريخ قدوم الفريق العسكري بقيادة عقبة بن نافع، و يرجع أصل التسمية إلى هذا الفريق العسكري الذي وقع اختياره (لهضبة القصر حاليا) للنزول كمكان آمن بعد اختياره و للتطلع الأمني للهضبة أجريت دورة تفقدية بالمحيط الخارجي و هم يتلون سورة يس و بإكتمال

[9]- نفس المرجع السابق ص02.

[10]- كمال بن عزيزة مكتب الدراسات و الإنجازات في التعمير وحدة بسكرة الملف النهائي لتجديد القصر العتيق سنة 2004.

الدورة تمت تلاوة السورة و سمي المكان ,, بتمت ياسين ,, و مع مرور الوقت تحولت إلى تماسين.

وفي رواية أخرى يرجع أصل التسمية إلى كلمة بربرية كان يقطنها سكان المنطقة، (الرواغة) الذين يعود أصلهم إلى قبيلتي ريغ و سنجاس الزناتيين ، و كلمة تماسين حسب هذه الرواية مركبة من جزئين .

هما ,, تمان ,, معناها حاجب يسين و معناها ,, اثنين ,, و إن كان أغلب الرواة يرجحون الرأي الأول .[11]

4- الدراسة الطبيعية :

4-1- تضاريس و طبوغرافية المنطقة: للتضرس تأثير كبير على المباني و المنشآت العمرانية باعتبارها المحدد الرئيسي لاتجاه التعمير فالانبساط و التضرس يلعبان الدور الأساسي في تجانس النسيج العمراني و تحديد شكله العام.

وعموما ما يبرز على منطقة وادي ريغ أن التجمعات العمرانية موجودة على سرير الوادي، وبلدية تماسين تمتاز بانحدار ضعيف يمكن دمجه ضمن الفئة (0- 3 %) ما عدا بعض التلال كموضع القصر العتيق و القمة الموجودة شرق البحيرة و موضع حي سيدي عامر، و عموما فإن التضاريس الموجودة بالبلدية لا تشكل إلا 5,58 % من المساحة الجمالية.

تتكون أساسا من كثبان رملية، واحات النخيل و مناطق الشطوط و يشكل الانبساط الذي يميز المنطقة مشكلة الصرف الصحي.[12]

4-2- جيولوجية المنطقة: يرجع التكوين الجيولوجي لمنطقة تماسين إلى أصل رسوبي هي عبارة عن توضعات للعصر الرباعي المكون من الطين و الطين الرملي الناتجة عن ترسبات لمواد صخرية بفعل عوامل التآكل و التعرية مشكلة تراكم الكثبان الرملية خاصة الجهة الشرقية.

إضافة إلى توضعات الزمن الثالث (ميوبليوسين) المكون من تكوينات هشة ممثلة في الطين الرملي و الكلس السيليسي .

---

[11] – مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام ، عراقة وادي ريغ في التاريخ من خلال الشواهد الاثرية بين الإندثار و الصمود سنة 2014-2015 ص24.

[12]–مراجعة تقرير مخطط التوجيه للتهيئة والتعمير، المرحلة النهائية ، سنة 2016 ص07

أما من وجهة نظر التيكتونية فإن منطقة الدراسة تصنف ضمن المناطق المستقرة والتي تنعدم فيها الفوالق والانكسارات و التعري..[13]

4-3- الغطاء النباتي : المجال المحدد للدراسة ينعدم به الغطاء النباتي ماعدا غابات النخيل الموجودة شمالا و غربا و شرقا و هي تقع على حدود مجال الدراسة ، أما داخل النسيج العمراني فما عدا بعض أشجار النخيل الموجودة على مستوى الطرق أو شرقا فإن الغطاء النباتي أو المساحات الخضراء منعدمة على الرغم من الدور الإيجابي للبساط الأخضر في التهوية و الحماية من المؤثرات الجوية السلبية .

4-4- المناخ : منطقة تماسين تمتاز بمناخ صحراوي حار جاف صيفا و بارد جاف شتاءا ، أما فصلي الخريف و الربيع فيمثلان مرحلة إنتقالية للمتغيرات الجوية.

- **التساقط :** خاصة الأمطار بمنطقة تماسين أنها ضعيفة و غير منظمة ، إذ لا تتعدى كمية الأمطار 100 ملم سنويا و بمتوسط 70 ملم /سنويا .[14]

والملاحظ هو صعود المياه السطحية التي تؤثر على أساسات البنايات و غابات النخيل خاصة غرب مجال الدراسة و في بعض نقاط النسيج العمراني (غرب القصر) .مما يستدعي إقامة تقنيات بنائية مقاومة لذلك.

- **الحرارة :** للحرارة دورا كبيرا في إختيار مواد البناء و نوع الفتحات المقاومة لذلك ، و تتميز منطقة الدراسة بإرتفاع كبير خاصة صيفا إذ يبلغ متوسطها السنوي 21,5 م° ، أما المعدل الأقصى فيسجل في شهر جويلية بـ 36,5 °م، و أدناها في شهر ديسمبر و جانفي ب 6م° .[15]

وقد استعملت في البنايات التقليدية القديمة خاصة بالقصر مادة الطين في البناء و كذا جذوع النخيل و هي تقنية ملائمة لهذا الوسط خاصة بإستعمال السقيفة و السمك الكبير للجدران و التي تقاوم الحرارة و تجعل الوسط ملائم للسكان عكس البنايات الحديثة المبنية من الإسمنت و الحديد و التي لا تقاوم الحرارة المرتفعة بالمنطقة ماعدا في حالة استعمال الأجهزة الكهرومنزلية .

---

[13]- نفس المرجع ص 08.

[14]- المرجع السابق ص09.

[15]- المرجع السابق ص 09.

الشكل رقم03: معدلات درجات الحرارة ببلدية تماسين

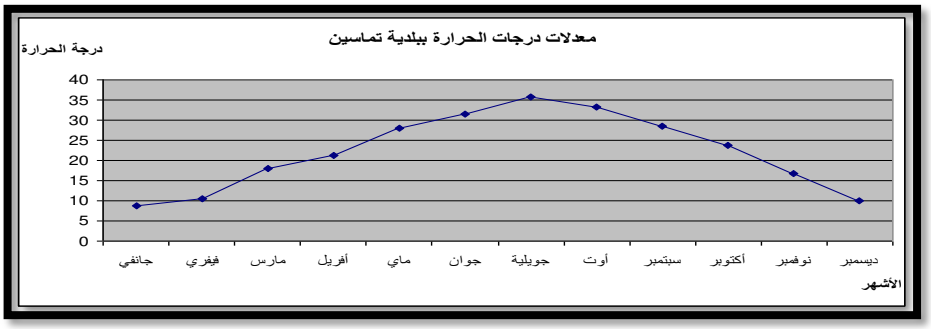

المصدر: تقرير مخطط التوجيه للتهيئة و التعمير ص09

- **الرطوبة** : يقدر المتوسط العام للرطوبة بالمنطقة بـ 40 % مع تسجيل أقصى معدل لها في شهري جانفي و ديسمبر بـ 65 % .

الشكل رقم04: منحنى معدلات الرطوبة ببلدية تماسين

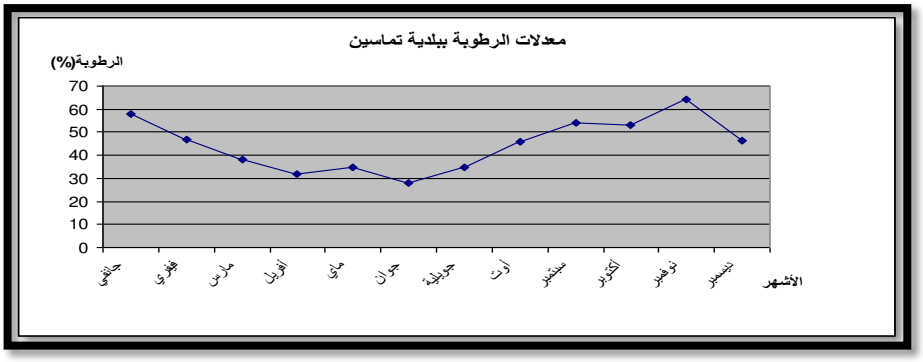

المصدر: تقرير مخطط التوجيه للتهيئة و التعمير ص10

-**التبخر**: الإختلاف في المتغيرات الجوية يؤثر في عملية التبخر من شهر إلى آخر ، ويسجل كمتوسط عام لها بـ 200 ملم و أدناها في شهر جانفي و ديسمبر

الشكل رقم05: منحنى معطيات التبخر بتماسين

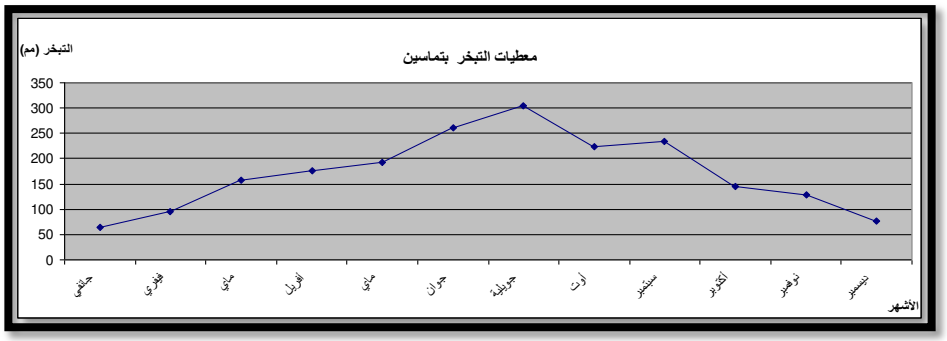

المصدر: تقرير مخطط التوجيه للتهيئة و التعمير ص10

- **الرياح:** يأخذ عنصر الرياح بعين الإعتبار عند إقامة و توجيه البنايات لتجنب مؤثراتها و ما تحملها، و منطقة الدراسة تتعرض لمهب تيارين مختلفين :

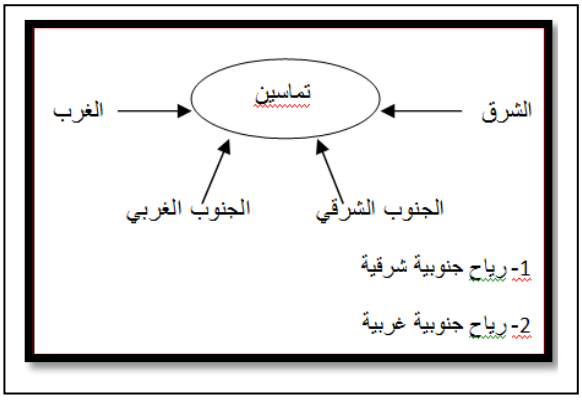

- جنوبية غربية خاصة شهر أكتوبر و أفريل.

-جنوبية شرقية و خاصة صيفا .

ويبلغ المتوسط العام لسرعة الرياح بـ3,4 م/ثا .

5- الدراسة السكانية لمدينة تماسين

5-1- التركيب السكاني

الجدول 03 : تقرير إجمالي سكان مقر بلدية تماسين حسب الفئات العمرية 2016.

	التوزيع حسب الجنس			
الفئة	ذكور	إناث	مجموع	%
0-5 سنوات	2443	2361	4804	19
6-15 سنة	4049	3892	4941	20
16-59 سنة	6927	6711	13638	55
60+ سنة	748	685	1433	6
مجموع	14167	13649	27816	100

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية تماسين إحصاء 2016

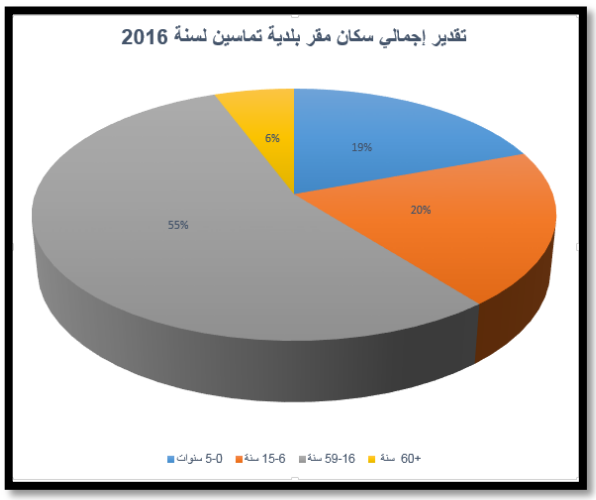

المصدر: عمل الطالبة 2019

أغلبية السكان من فئة الشباب و هذا يتناسب مع التركيبة السكانية الغالبة في المدن الجزائرية و المتوسط الوطني .

5-2- التركيبة الإقتصادية للمدينة

اعتمادا على التركيب العمري لسنة 2016 أبرزنا التركيب الإقتصادي للسكان كما يلي:

أ – السكان النشطين: و هي الفئة الداخلة في قوة العمل ممثلة في السكان بين (16-59 سنة) حيث قدر عددهم ببلدية تماسين حوالي 10050 نسمة أي بنسبة 49,03 % و هي تضم:

- **القوة العاملة:** و تتمثل في السكان القادرين على العمل و الباحثين عنه و قد قدر عددهم بـ 9677 نسمة مشكلين نسبة 47,21 % من إجمالي السكان . تشمل هذه الفئة:

-**العاملون فعلا:** تتمثل في السكان العاملين في مختلف القطاعات و قدر عددهم بـ 7436 نسمة أي بنسبة 36,27 % من إجمالي السكان و قياسا بعدد السكان فإن معدل الإعالة بالبلدية يقدر بـ 2 عامل/فرد.

-**البطالين:** و هم السكان القادرون على العمل و الباحثين عنه و لم يجدوه و بلغ عددهم إنطلاقا من مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية بـ 2241 نسمة يشكلون نسبة 10,93 % من إجمالي سكان البلدية ،و بمعدل بطالة يصل إلى 22,3 % و هو معدل منخفض يكشف لنا عن نسبة البطالة المنخفضة بالبلدية.

- **القوة غير العاملة:** تمثل الفئة القادرة على العمل و غير الراغبة فيه و تمثل فئة الطلبة، ربات البيوت، و قدر عددها بـ 373 نسمة يشكلون نسبة 1,82 % من إجمالي السكان.

ب – الخارجون عن قوة العمل:

و هي الفئة الممتدة من (1- 15 سنة) و الأكثر من 60 سنة ،حيث بلغ عددهم حوالي 10448 نسمة أي بنسبة 50,7 % من إجمالي السكان.[16]

الشكل رقم 07: مخطط يوضح التركيبة الإقتصادية للمدينة

[16]- نفس المرجع السابق.

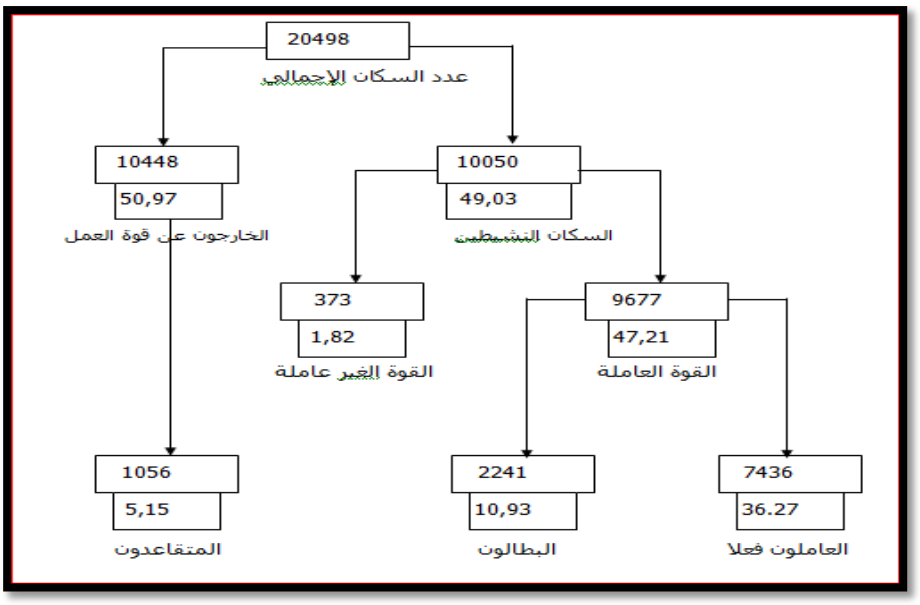

المصدر: عمل الطالبة 2019

المبحث الثالث : الوضعية الحالية للنواة القديمة لتماسين

1- تقديم مجال الدراسة :

يقع المجال المحدد للدراسة و الممثل في تجمع القصر العتيق لمدينة تماسين و محيطه المجاور (حي السوق و جزء من تحصيصة الكدية) شمال شرق مقر بلدية تماسين و هو أحد القصور الهامة و التاريخية في منطقة وادي ريغ و هو محدد كالتالي :

2-القصر العتيق :

الصورة رقم 01: صورة جوية للقصر العتيق

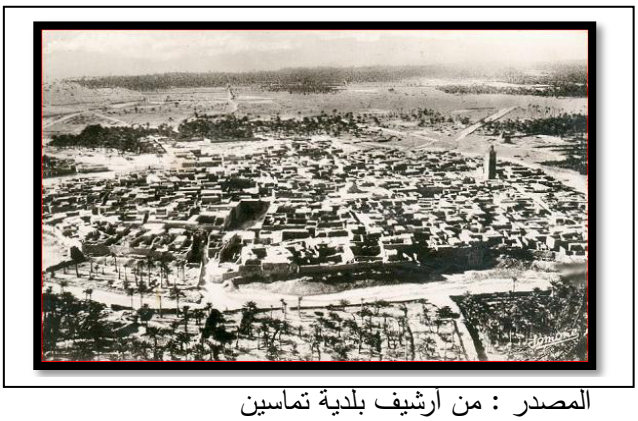

المصدر : من أرشيف بلدية تماسين

قصر تماسين من أهم قصور واد ريغ بإعتبار دره التاريخي و الديني و العلمي المتميز منذ وقت طويل ، يقع شمال مقر البلدية و جنوب حي البحور على محور الطريق الولائي 309 المحيط به من جميع النواحي ،

و قد تم تشييده فوق تلة يصل إرتفاعها إلى حوالي 08 م عن الموضع العام للمنطقة ، طولها حوالي 400 م و بعرض 300 م .

الصورة رقم03: موقع و حدود القصر العتيق لتماسين

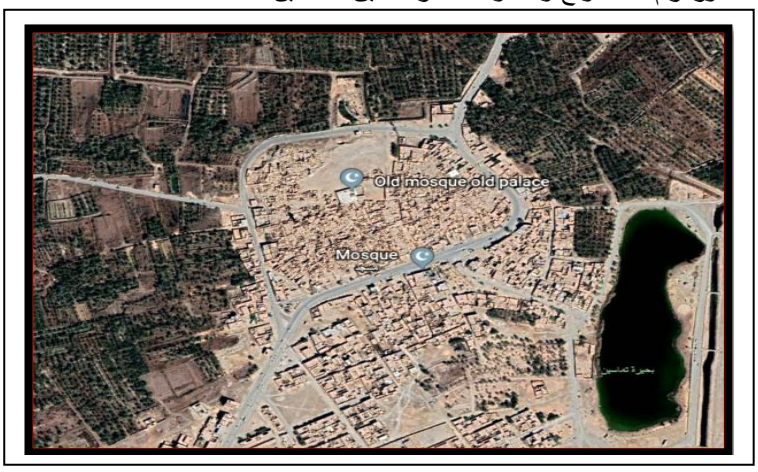

المصدر : googleearth.com

الشكل رقم 08: مخطط توضيحي لمنطقة الدراسة

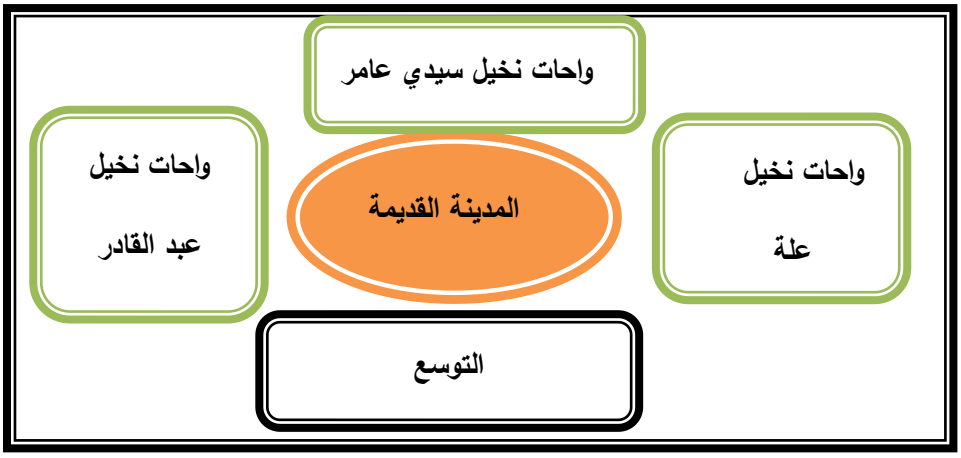

المصدر عمل الطالبة 2019

3- لمحة تاريخية لنشأة القصر القديم لتماسين :

يعتبر قصر تماسين القديم من القصور العتيقة الشاهدة على عبقرية الإنسان في التشييد و البناء في ميدان العمران ، و هو أحد قصور ريغة القديمة . و قد اعتمدنا في سرد وقائع و نشأة القصر على ما كتبه ابن خلدون في كتابة (العبر) و حسب بعض الرواة على أن بلدة تماسين

هي ثاني أكبر تجمع بعد تقرت ، يرجع تاريخ تأسيسها إلى حوالي سنة 782 م أي بعد 159 سنة من هجرة الرسول (ص) .[17]

وقد أقيم على تلة إصطناعية شكلت من جذوع النخيل إرتفاعها ثمانية امتار و طولها أربعمائة متر و عرضها ثلاثمائة متر ، و احيط بخندق عرضه من واحد إلى ستة امتار ، ساهم في تصريف مياه الامطار و مياه النز، كما شكلت بيوت القصر المتلاصقة مع بعضها البعض سورا خارجا للقصر ، يبلغ طوله 12 متر، كما حصن القصر بأبراج معززة بشرفات للمراقبة تختلف أشكالها بين المربع و المستطيل. كما تميز القصر بشوارعه الضيقة و الملتوية و التي تقلل من حدة الرياح الرملية و التيارات الهوائية الباردة و الحارة .

يقطن به 182 نسمة مشكلين نسبة 13,84 % من إجمالي منطقة الدراسة يتمركزون خاصة على واجهة الطريق الولائي رقم 309 على إعتبارها منطقة إستراتيجية (تجارية)

جزء من تحصيصة الكدية و حي السوق :يقطن بهم 1133 ن مشكلين نسبة 86,15 % من إجمالي السكان أغلبهم كانوا يقطنون داخل القصر ، و هاجروه بسبب حالته و البحث عن تحسين الظروف المعيشية و التوسع بسبب كثرة الأفراد بالمسكن.

مع الإشارة و أنه وقت إجراء البحث الميداني تحصلنا على 20 مسكن شاغر بحي السوق و جزء من تحصيصة الكدية ذات 250 قطعة و 08 مساكن شاغرة على محيط القصر لعدة أسباب . حيث صنف القصر ضمن الجرد الولائي سنة 2009. و ضمن القطاع المحفوظ أي التصنيف الوطني سنة 2013.

الجدول04: إجمالي سكان مجال الدراسة (مخطط شغل الأراضي رقم 01) بمدينة تماسين

السنة	2016	
	عدد السكان	النسبة
عدد سكان القصر	182	13.84
سكان حي السوق تحصيصة الكدية	1133	86.15
اجمالي سكان منطقة الدراسة	1315	8.27

المصدر بحث ميداني 2016 .

[17]- جمعية المحافظة على القصر القديم لتماسين رئيس الجمعية د.بربح محمد الحافظ.

4- التحليل العمراني للقصر القديم :

4-1- السور: كانت الاسوار من الأولويات التي روعيت في القصور الصحراوية القديمة ، حيث أن قصر تماسين إلى جانب موقعه الدفاعي الجيد الذي يتموضع على ربوة مرتفعة فإنه مزود بسور مبني من الطوب ، و هو ذو طابع فريد من نوعه بمنطقة واد ريغ حيث شيد اساسا على كومة هائلة من جذوع النخل . يصل إرتفاع السور حوالي 12 مترا يتخلله أربع مداخل .

الصورة 04 : السور قديما من أرشيف البلدية

الشكل رقم09:مخطط توضيحي لسور القصر من عمل الطالبة

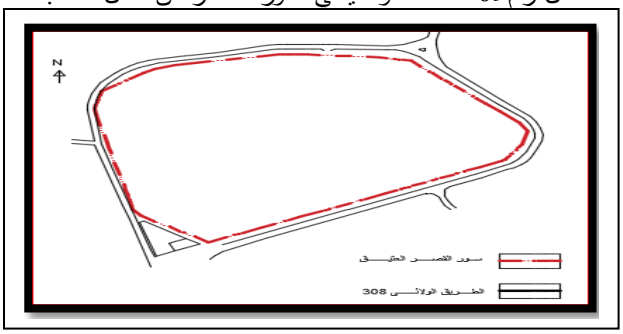

4-2- المداخل : هي عبارة عن فتوحات تتم من خلالها الحركة من و إلى القصر ، حيث كانت هذه الأخيرة مدعمة بأبواب تؤدي وظيفتين كباب للغلق ليلا أو عند الطوارئ ، و كجسر لإجتياز الخندق نهارا . يحتوي القصر على أربع مداخل مدخل رئيسي و ثلاث مداخل ثانوية و هي :

- **المدخل الرئيسي** : يقع على الجهة الجنوبية ناحية السوق ، لذلك سمي بمدخل السوق .
- **مدخل الخوخة** : و يؤدي إلى بساتين النخيل من الجهة الغربية .
- **مدخل لعلا أنجروة** : يؤدي مباشرة إلى المسجد حيث يتمكن الغريب عن البلدة من الذهاب إلى المسجد دون أن يتعرف على أسرار القصر .
- **مدخل الزنقة** : و يقع من الشمال جهة القصبة حيث كانت توجد دار السلطان و حاشيته و بعض مرافق الحكم لذلك كان مخصص لهم سابقا .

الشكل رقم 10: مخطط مداخل القصر العتيق من إنجاز الطالبة 2019

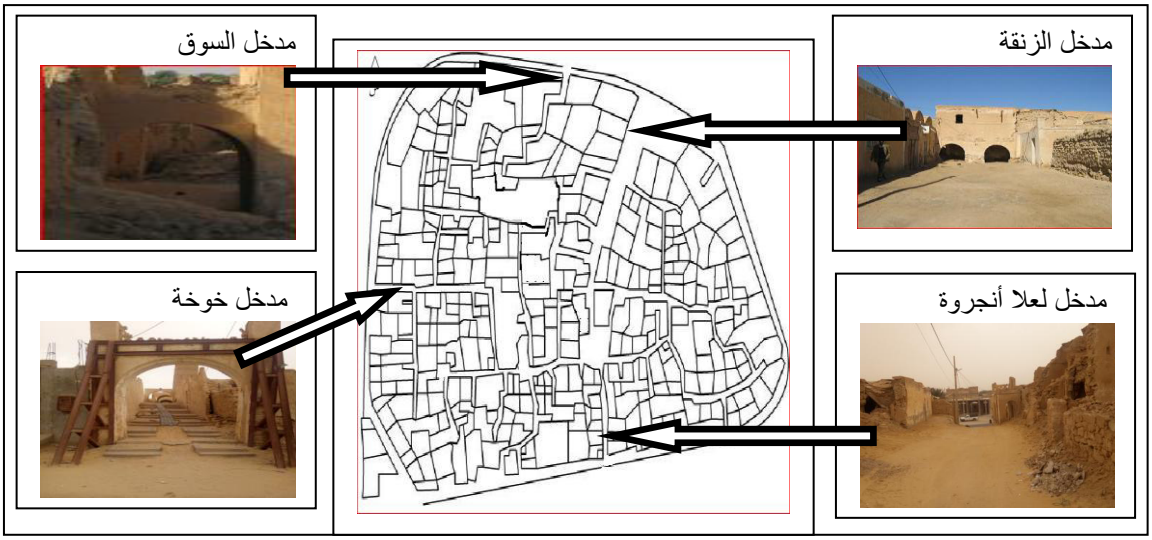

4-3- المسالك : تتخلل القصر شبكة من المسالك التي جسدت وفق تقنيات معقدة تناسب البيئة المحلية . و من أبرز ما يميزها الضيق و الإلتواء ، و كذلك التغطية التي تمس جزءا كبيرا من المسالك بحيث يمكن تقدير نسبة التغطية بالثلث . و تكون التغطية عن طريق التسقيف المسطح أو القباب النصف برميلية . و ذلك بإستعمال جذوع النخيل و الجريد و الطين و الجير، و قد إستعملت العقود خاصة على مداخل الأجزاء المغطاة التي تتواجد بها أحيانا فراغات تسمى الدكانة بها مقاعد مبنية معدة للجلوس . كما تمتاز تركيبة شبكة المسالك بالتدرج من العام إلى الخاص ، الشارع فالزقاق فالممر حتى الوصول للبيت.

الشكل رقم 11 : مخطط شبكة الطرق في القصر العتيق من عمل الطالبة 2019

أ- **الشوارع (المسالك الرئيسية):** هي أطول المسالك و أعرضها يتراوح عرضها ما بين 2 م و 2.5 م . تبدأ من المداخل الأربعة للقصر و تتوغل في الداخل ، و تمتاز بكونها خطية تتمتع بنوع من التواصل المستقيم . و تعتبر محاور رئيسية للحركة و العمران داخل القصر ، كما يتمركز فيها النشاط التجاري و السوق و تتواجد عليها أغلب المساجد و الساحات (الرحبات).

الصورة 05: مسلك رئيسي داخل القصر

الصورة 06 : شارع رئيسي من مدخل لعلا أنجروة

المصدر : عمل الطالبة 2019

ب- الأزقة (المسالك الثانوية): فهي عبارة عن مسالك أضيق من الشوارع لا يتعدى عرضها 2م، تتفرع من الشوارع الرئيسية و تتوغل داخل حارات القصر و الوحدات السكنية المختلفة .

الصورة 07 : مسلك ثانوي (زقاق) داخل القصر

المصدر : عمل الطالبة 2019

ج- الممرات (المسالك الثالثية): هي مسالك أصغر من الأزقة تتواجد داخل الحارات المختلفة و تتميز بالحركية الواسعة حيث يستعملها أفراد العائلات المحلية للتنقل بين البيوت أو بين الأزقة

و البيوت ، لذلك فهي شبه خاصة و حظها من التغطية أوفر من سابقتها . أما أشكالها فهي جد معقدة ، متعرجة و منكسرة و قلما تكون خطية و تأخذ إتجاهات مختلفة .

الصورة08: ممر داخل القصر

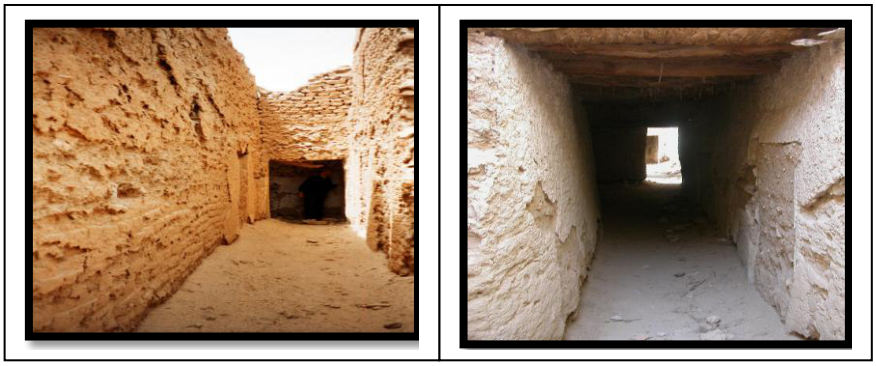

المصدر : عمل الطالبة 2019

الجدول 04: خصائص نظام الشوارع و الطرق بالقصر العتيق لتماسين :

الصنف	الموقع	الوظيفة	العرض
الشوارع	ذات امتداد شمال جنوب (الزنقة ، السوق) و شرق غرب (الخوخة ، لعلا أنجروة)	تجارة ،حركة، نقل	2,5 – 03م
المسالك	تربط الوحدات السكنية بالشوارع و المساجد	توزيع	02م
ممرات	داخل الوحدات السكنية	تنقل الأفراد والعائلات	أقل من 02م

المصدر: إنجاز الطالبة 2019

4-4- الأحياء : يتشكل النسيج العمراني من مجموعة أحياء (**حارات**) و هي على شكل جزيرات متقاربة تفصل بينها الشوارع و الأزقة . تضم كل جزيرة مجموعة من المنازل و المساكن المتلاحمة تسكنها عائلات تربطهم صلة قرابة. و تختلف أشكال الجزيرات من حيث الإنتظام ، فمنها منتظمة يقارب شكلها المستطيل و أخرى أقل إنتظاما و أخرى غير منتظمة .

4-5- المساكن : تتشابه جميع المساكن بالقصر ، سواء في مخططها العام و تنظيم المجالات أو من ناحية مواد البناء و طرق الإنشاء . ففي أغلبها نلاحظ وجود طابقين ،طابق أرضي يشكل المجال المعيشي للسكان ، و الطابق العلوي يرتكز على إستغلال السطح .

الصورة 09 : نموذج لمخطط مسكن للأنسجة القديمة لمدينة تماسين

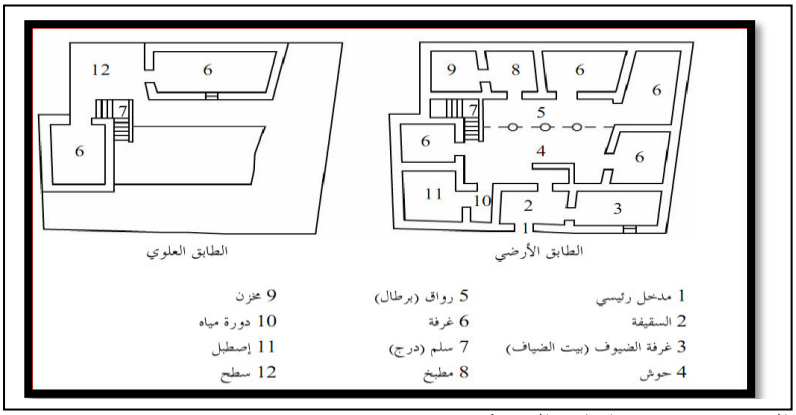

المصدر مكتب دراسات المدينة بتقرت

4-6- أهم عناصر المسكن القديم :

- **المدخل الرئيسي** : و هو باب المسكن الذي يصنع من خشب .

- **السقيفة** : هي فضاء مغطى يلي المدخل الرئيسي للمسكن مباشرة ، و هي إحدى المكونات الأساسية للمسكن فهي تحافظ على حرمة و أسرار العائلة . أما المساكن التي تنعدم فيها هذا العنصر تم تعويضها ببناء جدار وراء الباب مباشرة ليحجب الرؤية عن داخل المسكن .

- **الحوش** : تسمية تطلق على فناء المسكن ، و هو عبارة عن فضاء يميز التصميم الداخلي لمساكن القصر، يؤدي دورا معماريا حيث تتوزع على جوانبه مختلف الغرف التي تستمد منه التهوية و الإضاءة . كما يؤدي دورا إجتماعيا يتيح للعائلة ممارسة أغلب نشاطاتها من صناعات تقليدية ، فضاء لعب للأطفال ، و مكان للجلوس و النوم في فصل الصيف .

- **الغرف** : هي عبارة عن حجر صغيرة مخصصة للنوم و الجلوس ، يختلف عددها من مسكن لآخر حسب عدد الأفراد و مساحة المسكن، و قد زودت جدرانها بفتحات من أجل الإضاءة و التهوية و بكوات لوضع الأغراض الضرورية أو أدوات الإضاءة مثل المصابيح و الشموع .

الصورة10: نماذج الكوات

المصدر: عمل الطالبة 2019

- **المطبخ** : هو مجال لتحضير مختلف الوجبات الغذائية .

- **المخزن** : هو مكان يتم فيه تخزين أكياس التمور و معدات ليست دائمة الإستعمال .

- **السطح** : هو مجال موجود أعلى المنزل مفتوح إلى الهواء مباشرة و يستعمل عادة للنوم ي فصل الصيف عند إشتداد درجة الحرارة .

4-7- الواجهات : هي من أهم العناصر الاساسية التي تحدد الطابع العمراني، حيث ان جميع مباني القصر مطلة على الازقة مما جعلها صماء .

الصورة11ر: واجهات بعض المساكن القصر العتيق

المصدر: عمل الطالبة 2019

4-8-القباب و الجدران: تساهم في التهوية و الحفاظ على البرودة صيفا و الحرارة شتاءا، كما تعكس أشعة الشمس و تعمل على توزيع الإضاءة، أما عرض الجدران يتراوح ما بين40 إلى 50 سم .

الصورة12: قبة في القصر

المصدر:عمل الطالبة 2019

الصورة13:سمك الجدار

المصدر: عمل الطالبة 2019

4-9- الزخرفة و اللون : توجد بعض الزخارف في بيت الأغنياء على الأبواب و حواف النوافذ والقباب والأقواس، أما اللون فيأخذ لون الطين .

الصورة14: زخارف القصر

المصدر: عمل الطالبة 2019

4-10- مواد البناء : إختار الإنسان منذ القديم ما وجده في الطبيعة من مختلف المواد ليشيد به مسكنه . الطين ، الحجارة ، الجبس و خشب النخيل المصادر الرئيسية لمواد البناء المستعملة في العمارة الصحراوية القديمة ، فهي تعتبر من أنسب المواد للطبيعة الصحراوية لما لها من خصائص بيومناخية تساعد على إقتصاد طاقة التسخين شتاء التبريد صيفا ، و تساعد ذلك على توفير الراحة اللازمة لحياة الإنسان ، و الحد من ظاهرة التلوث . أما من ناحية التكلفة بداية من التحضير حتى الإنتهاء من التشييد فهي غير مكلفة و متواجدة بوفرة و في متناول الجميع .

الصورة 15: مادة الجبس

الصورة16: سقف من جذوع النخيل

المصدر: عمل الطالبة 2019

الصورة17: مقطع طولي لتقنية التسقيف

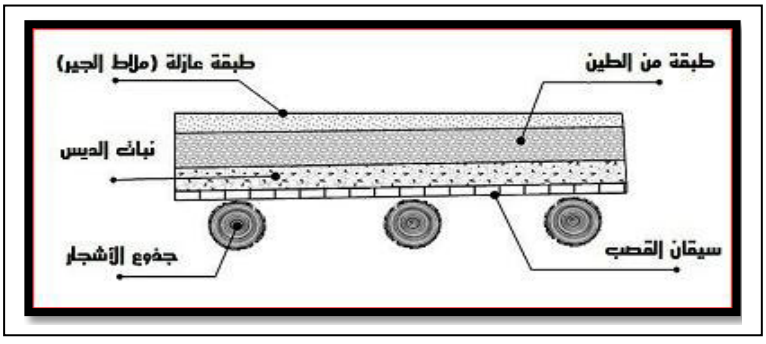

المصدر: مكتب دراسات المدينة تقرت

4-9- حالة المساكن :

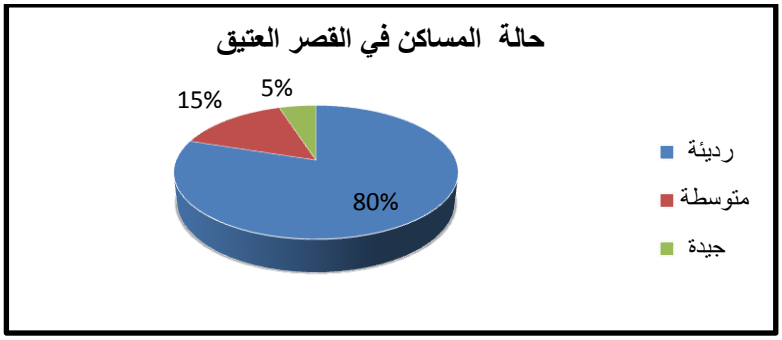

المصدر: إنجاز الطالبة 2019

يحتوي القصر على نسبة كبيرة من المساكن الرديئة و هذا راجع لتأثرها بعوامل التلف والإنهيار.

5- أهم الأماكن التاريخية و الطبيعية بمجال الدراسة :

تعتبر تماسين مركزا روحيا لواد ريغ ، حيث تكثر فيه المساجد و الأضرحة ، و من أهم هذه المساجد و التي لا زالت تؤدي وظيفتها إلى اليوم :

أ- **مسجد سيدي علي عبد الله المغراوي** : يقع في منطقة تتوسط القصر ، و قد بني هذا المسجد من طرف الحاج عبد الله المغراوي من منطقة مغراوة بالغرب الأقصى و ذلك سنة 588هـ ، و إليه تنسب تسميته . و توجد بالقصر مئذنة حيث تعتبر أحد معالم القصر ، يبلغ إرتفاعها 21 م و هي تعتبر تحفة معمارية فردية من نوعها مبنية على الطراز المغربي (الفاسي) و عرض قاعدتها 4 م و عمق قاعدتها 10 م . و قد أستعملت في بنائها مواد جلبت من أماكن مختلفة فالجبس من الحجيرة حاليا و الأعمدة و الآجر من الجريد بتونس.

الصورة 19: مسجد سيدي عبد الله قديما الصورة 20 : مسجد سيدي عبد الله المغراوي الصورة21 : مخطط المئذنة

المصدر: بلدية تماسين + عمل الطالبة 2019

ب- المسجد الكبير(العتيق) : يقع أيضا وسط القصر، و مازال يؤدي دوره الديني حتى الآن خاصة صلاة الجمعة ، يعود تاريخ تأسيسه إلى سنة 613 هـ . تحوي قاعة الصلاة على 45 قبة ، و بها منبر تاريخي جلب من تونس . و كان المسجد سابقا ضيقا لا يزيد طوله على عشرة أمتار فقام سكان المنطقة بشراء بعض المنازل المحيطة به فأضيفت إليه و أعيد بناءه سنة 1913 م .

الصورة 22 : المسجد الكبير

المصدر: بلدية تماسين

الصورة23:مخطط المسجد الكبير

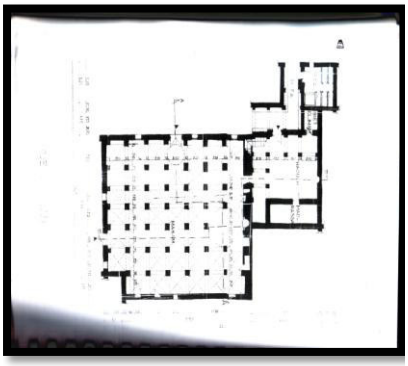

المصدر: بلدية تماسين

الصورة 24: قباب المسجد الكبير

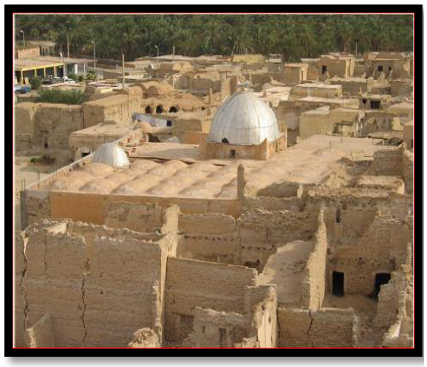

المصدر: بلدية تماسين

ج- مسجد القبة الخضراء : الذي يعود تاريخ بنائه إلى سنة 1359 م حسب بعض الأقوال

تأسس على يد الولي الصالح الحاج علي بن عيسى التملسيني و هو يتميز بقبته الخضراء المصنوعة من القرميد الأخضر، إضافة إلى قاعة الصلاة يحتوي على زاوية لتدريس القرآن و مبادئ الفقه و التفسير ، حيث يعتبر المهد الثاني للزاوية التجانية . يحتاج هذا المسجد إلى ترميم بسبب تدهور حالته المتدهورة .

الصورة 24 : مسجد القبة الخضراء قبل الإنهيار

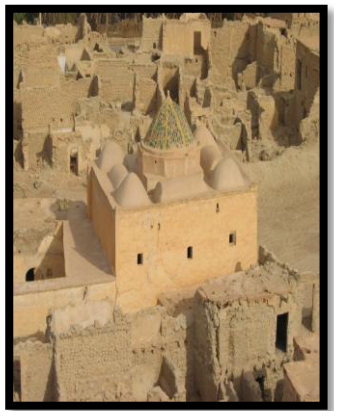

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية تماسين

الصورة25: مسجد القبة الخضراء بعد الإنهيار

المصدر: عمل الطالبة 2019

د- مسجد با عيسى : بالرغم من غياب المراجع التاريخية التي تحدد التاريخ المحدد لبناء هذا المسجد إلا أنه يعتقد من أقدم المساجد في قصر تماسين ، مع أن مظهره الحالي لا يدل على ذلك نظرا للترميمات المتكررة التي شهدها ، كان يحتوي على مئذنة على الطراز الإباضي ، هذا يدل على إستقرار الإباضيون في منطقة واد ريغ و بصفة خاصة قصر تماسين بعد سقوط تيهرت سنة 296 هـ. يتكون من عدة مجالات منها المغطاة و غير مغطاة (سقيفة ، حوش أو صحن و قاعة الصلاة) ، كما يحوي على 21 قبة .

الصورة 26: مسجد با عيسى

الصورة27: مخطط مسجد با عيسى

المصدر : المصلحة التقنية لبلدية تماسين

6- ساحة القصر/ رحبة : هي الارض الواسعة أو الفراغات الغير مبنية التي كثيرا ما أخذت إسم الرحبة في المدينة الإسلامية، يحتوي القصر على ساحة كبيرة تقع في الشمال الشرقي تقدر مساحتها ب 844,2 م^2 ، و ساحات صغيرة منتشرة في باقي القصر.

الشكل 12: مخطط الساحات(رحبات)القصر العتيق لتماسين

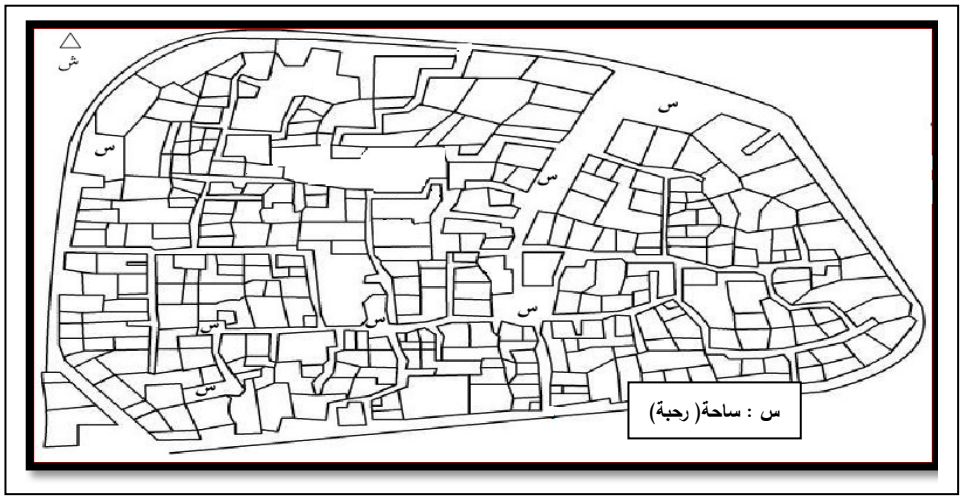

المصدر : عمل الطالبة 2019

7- **الطبيعة العقارية** : نظرا لغياب معطيات دقيقة عن الملكية العقارية لأرضية مجال الدراسة فإننا نعتمد على مخطط سيناتيس كونسلت المنجز و الذي على أساسه يمكن إبراز الآتي :

- **ملك البلدية:** و تمثلها الأراضي الشاغرة الموجودة شرق البحيرة و كذا المساحات الشاغرة الموجودة بتحصيصة الكدية و داخل النسيج العمراني الموجود.

- **أملاك فردية** : و تتمثل في السكنات الفردية الموجودة سواء بتحصيصة الكدية ، أو بحي السوق و القصر القديم و هي ملك خاص عن طريق العقود الإدارية إضافة إلى غابات النخيل .

- **أملاك عمومية** : تمثلها البحيرة الموجودة شرق مجال الدراسة و كذا أشرطة الحماية الخاصة بالطرق الموجودة و العوائق المختلفة .[18]

- **ملك للأوقاف** : و هي الأراضي الخاصة بالمساجد الموجودة بمجال الدراسة و عددها 09.

8- **العوائق و الإرتفاقات** : و تتمثل في جميع المتغيرات التي تشكل خطرا على حياة السكان و المباني و التي يجب إحترام مسافتها الأمنية المحددة وفق قوانين التهيئة و التعمير و لا يمكن إستغلال شريط حمايتها إلا في حالة إتخاذ التدابير اللازمة .

و تخترق المجال المحدد لهذه الدراسة عوائق متنوعة ممثلة في :

- خط الكهرباء ذو التوتر المتوسط الموجود شرقا على مستوى الطريق الممتد بالقرب من الحضيرة ذو إتجاه شمال جنوب ، و كذا المقطع الموجود غربا على مستوى الطريق الولائي .

- غابات النخيل الموجودة خاصة في الجهة الشرقية لمجال الدراسة و التي يجب حمايتها و تدعيمها بالماء و الكهرباء لدورها الأيكولوجي في التخفيف من المؤثرات الجوية و كمورد إقتصادي للتنمية بالمنطقة ،و كذا صيانة قنوات السقي الموجودة و عدم صرف المياه المنزلية فيها .

- البحيرة الموجودة شرقا و التي قد تؤثر على البيئة في حالة عدم حمايتها و رمي الفضلات بها.

- خندق صرف المياه الصحية و السطحية الموجود شرق البحيرة و الذي يجب مراعاة صيانته تغطيته .[19]

[18]- مرجع سابق ص 11.

[19]- مرجع سابق ص 11.

الشكل13 : مخطط العوائق و الإرتفاقات

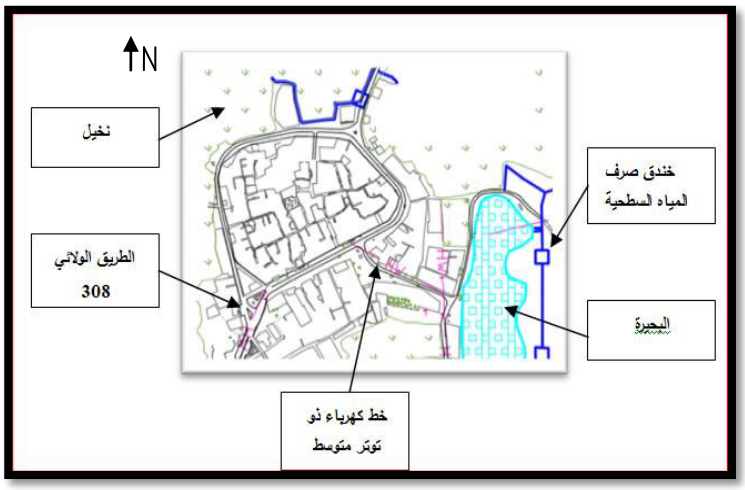

المصدر : عمل الطالبة 2019

9- العوامل المتحكمة في تهديم و إنهيار القصر :

إن دراسة عوامل تلف هياكل القصر أمر مهم للغاية، فهي تعتبر حجر الأساس أو الإنطلاقة الأولى لأعمال الترميم، و تتم هذه الدراسة بمعرفة مسببات التلف و مدى تأثيرها ، لكي نتمكن من وصف العلاج المناسب لها حتى نظمن عدم الزوال النهائي لهذا المعلم التاريخي و إندثاره، و كلما كانت عمليات التشخيص سليمة كلما كانت عمليات التدخل و العلاج صحيحة و تعطي نتائج إيجابية.

إن القصر القديم لتماسين كان قلعة حضارية و تاريخية لها دورها في تعمير المنطقة للإرث التاريخي المتعاقب عليه ، أصبح اليوم مهجورا و مهدما بسبب عدة عوامل منها :

9-1- العوامل البشرية:

إن التراث الثقافي مهدد بالتدمير المتزايد، لا بالأسباب التقليدية للإندثار فحسب، وإنما أيضا بالأحوال الإجتماعية والإقتصادية المتغيرة التي تزيد من خطورة الموقف بما تحمله من عوامل الإتلاف والتدمير الأشد خطرا، وتشمل هذه الأسباب البشرية التي كان لها أثرا بالغا على هياكل القصر من أعمال الهدم والتخريب، و لهذا نصنفها ضمن أخطر عوامل التلف:

أ- **أعمال الترميم القديمة:** تعرض القصر إلى عمليات الترميم وإعادة البناء من طرف السكان بإستخدام مواد المباني المهدمة لإقامة الحديثة، ولكن في حدود الإمكانيات المتاحة، إلا أن أثناء الإنجاز غلبت الظروف المعيشية والإجتماعية على إنهاء العمل في أقل فترة ممكنة فنتج عن السرعة في التنفيذ عدم الإتقان الجيد لأعمال الترميم، مما نتج عنه بعض التشققات والشروخ وإنفصال مواد البناء عن بعضها البعض.

الصورة 28: صور لتشققات وشروخ في القصر العتيق تماسين

المصدر: عمل الطالبة 2019

ب- هجرة السكان: كان القصر في حدود فترة الإستقلال السكن الرئيسي و المكان الملائم للسكن في هذا المجال بشكله وهندسته وموقعه، لكن سرعان ما بدأ يفقد وظيفته نتيجة الضغط الديموغرافي وتنامي حاجيات سكان القصر، والبحث وراء تحسين المستوى المعيشي. كانت هذه العوامل وراء تراجع أهمية القصر و هجرة سكانه حيث أصبح عبارة عن هيكل بدون روح، و لم يعد يقم بوظيفته في لم شمل سكانه، كما أدت السياسة المنتهجة من طرف السلطات العمومية دورا سلبيا في حجم التحولات، و ذلك من خلال البرامج التنموية التي تمثلت في عملية بناء تجمعات سكنية على مقربة من النواة القديمة.

الصورة29:التجمعات السكنية بمحاذاة النواة القديمة لتماسين

المصدر:عمل الطالبة 2019

ج- أعمال الهدم والتخريب:

إن قلة الوعي الأثري والحضاري والثقافي بقيمة هذه المباني التراثية جعلها عرضة لجميع أنواع الهدم والتخريب والسرقة لمواد البناء المشكلة لهياكل القصر، حيث لجأ السكان إلى نزع وتفكيك مواد البناء وخاصة الحجارة و العوارض الخشبية المكونة للأسقف و الأبواب، وإستغلالها إما كحطب للتدفئة أو إستعمالها كركائز في عمليات البناء الحديث.

د- مشاكل وراثية: إذ نجد أن المسكن الواحد بالقصر العتيق و الذي لا تتعدى مساحته 200م^2 ملك لأكثر من 20 شخص.

هـ- الإهتزازات: إن التصميم الأول للقصر لم يأخذ في الحسبان المركبات و الآلات الحديثة، التي تسبب حركتها في إحداث شروخ و تشققات على مستوى البنايات الطوبية، كما أن قرب القصر من البساتين الفلاحية جعله يتأثر بصدى صوت المضخات الميكانيكية المستعملة في السقي. للإشارة فإن المنطقة مصنفة ضمن المناطق الضعيفة زلزاليا.

و- إنعدام الصيانة: يرجع إنخفاض متوسط أعمار الأبنية الطينية إلى إنعدام الصيانة الدورية، و سوء إستخدامها أدى إلى قصر أعمارها، بالإضافة إلى عدم إستبدال الأجزاء التالفة من العناصر المعمارية سواء الخشبية الحاملة للأسقف، أو مواد البناء الأخرى. مما نتج عنه تكاثف عوامل التلف .مما نتج عنه تكاثف عوامل التلف وأصبحت المباني تتهاوى واحدة تلو الأخرة.

9-2- عوامل التلف الفيزيوكيميائي:

تعاني هياكل القصر وخاصة الطوبية منها من تأثيرات المناخ الصحراوي وآلياته المدمرة، منها الرطوبة التي تعبر عن السيول والأمطار من العوامل الجد الخطيرة التي أحدثت انهيارات كلية لأغلب المباني، وكذا التغيرات الكبيرة لدرجة الحرارة .

أ- الامطار: شهد القصر العتيق لتماسين أمطار طوفانية سنة 1964م – 1969م و الذي أعتبر عام نكبة لما ألحقه من تهديم للبنايات، حيث لم يعد البناء صالح للسك

ب- الرياح: يتعرض القصرإلى رياح رملية و عواصف قوية، خاصة في فصل الصيف، يصل متوسط سرعتها حوالي 3.4م/ثا التي تعمل على تآكل البنايات الطوبية و الاساسات، خاصة ان مواد البناء المحلية غير مقاومة لذلك.

الصورة30: نتائج عامل الرياح و مدى تأثر المباني للقصر العتيق بتماسين

المصدر: عمل الطالبة2019

ج- الحرارة: تعتبر التغيرات المستمرة لدرجة الحرارة اليومية والموسمية والسنوية من أسباب تلف مواد البناء المختلفة بطريقة مباشرة، مثل الطوب و الحجارة مما يؤدي إلى زيادة حجم

البلورات المعدنية المكونة لهذه المواد ، نتيجة عمليات التمدد الحراري و عند انخفاضها يحدث إنكماش في ابعاد البلورات.

كما تؤثر على الأخشاب المكونة للأسقف و الابواب حيث إرتفاعها يزيد من معدل تلف السيليلوز، كما يتعرض للجفاف والتحلل .

د- صعود المياه: نظرا لغياب شبكة مياه الصرف الصحي أو خندق لصرف المياه أثر سلبا على أساسات المباني و أدى إلى تدهور وإنهيار المباني.

الصورة31: تأثير ظاهرة المياه الصاعدة على أساسات المباني

المصدر:عمل الطالبة 2019

10- أشكال ونتائج التلف:

نتج عن عوامل التلف و الإنهيار المذكورة مجموعة من الأعراض السلبية التي أثرت بشكل كبير على حالة هياكل القصر التي أمكن رؤيتها من خلال الدراسة و المعاينة من بين نتائج التلف و الإنهيار نذكر ما يلي :

- ✓ الشروخ و التشققات
- ✓ تآكل و نحر الطوب
- ✓ تآكل الأساسات
- ✓ تقشر التلبيسات
- ✓ تلف الأسطح والأسقف
- ✓ الإنهيار و الهدم

وقد وجدنا أثناء بحثنا الميداني قلة قليلة جدا من العائلات التي مازالت تسكن بالقصر خاصة على محيطه الخارجي و الذي يعتبر منطقة إستراتيجية من الناحية التجارية و الذي جددت بعض بناياته ، أما البنايات الرديئة فيسكنها من لم يستطيع بناء مسكن لظروف مادية أو الذين لم يستفيدوا من مساكن في إطار البناء الريفي أو الذاتي أو الإجتماعي .

وانطلاقا من هذه العوامل نجد بأن قصر تماسين أصبح اليوم عبارة عن كومة مهدمة من البنايات و البقية بنايات غير صالحة و متصدعة و فقد خصائصه العمرانية و المعمارية التي كان يتمتع بها و كانت محط أنظار السواح الأجانب لغرض إكتشاف روعة الفن و دقة التصميم

وجمال الخط و النقش و الزخرفة و خير دليل على دور هذا القصر في جلب السواح سنستدل بما قاله أحد السواح الإيطاليين عندما زار القصر لثاني مرة ، حيث أندهش لما آل إليه القصر و قال مستفسرا (ماذا حدث هنا لماذا الحطام ، أين الناس و الحركة) ، فأجابه أحد المواطنين (لقد نكل الدهرية) فجلس السائح في أحد السقايف و قد تمالكه الدهل .

الصورة 32: الوفد السياحي الإيطالي في قصر تماسين 11 مارس2019

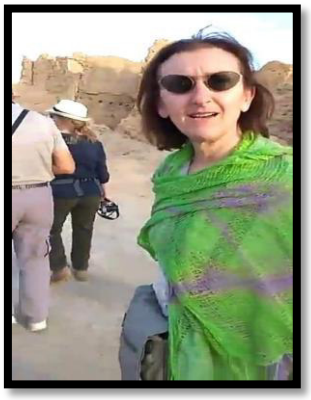

المصدر: جمعية الأصالة
لإحياء التراث الثقافي والسياحي

والملفت للإنتباه أنه رغم الوضعية السلبية لبنايات القصر فإن مساجده (06) مازالت عامرة و شامخة بخصائصها العمرانية و تحتاج إلى ترميم في أسرع وقت .

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة التحليلية لنسيج المدينة القديمة لتماسين إستخلصنا مجموعة من المشاكل والنقائص، تتمثل في تدهور حالة الإطار المبني للمساكن الغير مرممة وإنهيار بعضها الآخر، وهذا ما جعلها تفقد خصائصها العمرانية وجعلها لا تؤدي وظائفها، مع إنعدام كلي لمواقف السيارات و عدم توفر الساحات العمومية وأماكن الإلتقاء.

مقدمة :

يعد التراث العمراني أحد الشواهد المادية الأساسية لتطور الإنسان عبر التاريخ، فهو يعبر عن القدرات التي وصل إليها للتغلب على مشاكل بيئته المحيطة، حيث يعتبر مكون رئيسي للحضارة كما ذكر عبد الرحمن إبن خلدون في مقدمته بأن بناء المدن والبلدان من مظاهر الحضارة . فالتراث العمراني يعتبر المصدر الوحيد الذي نستقي منه معلومات عن أناس عاشوا و مارسوا نشاطاتهم في عهود سابقة، وذلك من خلال تتبع مراحل الحياة الإنسانية والإجتماعية وتطوراتها.

التراث العمراني القائم حاليا في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري يبرز لنا صورة متكاملة عن العمارة الصحراوية، بكل ما تحتويه من مميزات عكست الظروف البيئية المحلية (مناخية، جغرافية، إجتماعية، إقتصادية)، وكذلك إنسجام تصاميمها المعمارية مع إحتياجات الفرد والمجتمع من حيث المبادئ الإسلامية العادات التقليدية في أعماق هذا الوطن.

تواجه عمارة القصور مجموعة من العوامل والأخطار الحقيقية التي تكاد تحولها إلى ركام طيني، يمكن إيعاز أسبابها إلى السعي وراء التطور الإجتماعي والإقتصادي، و غياب الوعي بأهمية هذا التراث العمراني، مما تسبب في هدم العديد منها زوالها نهائيا.

تعد منطقة واد ريغ من ضمن باقي المدن الصحراوية الجزائرية التي لم تنجوا من التقلبات التي عرفتها مدن الجنوب الجزائري على كافة الأصعدة السياسية، الإقتصادية والإجتماعية والتي كانت لها مضاعفات على البيئة العمرانية خاصة في المدن العتيقة من بينها مدينة تماسين، التي مرت بعدة مراحل تعميرية بالنسيج العمراني المتراص، حيث تركت به الكثير من بصمات العمران الصحراوي القديم.

و نظرا لإهتمام الدولة الجزائرية بالتراث المبني و صدور قانون حماية التراث الثقافي تم إدراج ولأول مرة عمارة القصور ضمن قائمة التراث العمراني.

1-الإشكالية:

يعتبر القصر العتيق لمدينة تماسين تحفة حضارية و تاريخية بالمنطقة، حيث تبرز عبقرية السكان المستوطنين في البناء وإيجاد الفن المعماري وفق العلاقات الاجتماعية مكونين نمط حضاري خاص بهم. لكن مع مرور الزمن و التطور المجالي الحاصل بالمدينة بدأ القصر يفقد خصائصه المعمارية و الطبيعية و عدم مواكبته لهذا النمو مما أدى إلى تدهور هذا النسيج، لا سيما بعد غياب الصيانة و التجديد بسبب

الهجرة الطاردة للسكان نحو المناطق المحاذية له. هذا العامل أدى إلى التخلي الكلي عن هذا المكون الحضاري و بالتالي تآكلها مع مرور الزمن.

و انطلاقا من هذه الإشكالية، التي توضح مختلف المشاكل التي يوجد عليها القصر كانت الدعامة الأساسية في إجراء بحث حول هذا النسيج الذي تعرض للإهمال لمدة عقود متتالية، يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة:

- ما هي السبل الكفيلة لإعادة الاعتبار للقصر العتيق .
- ما هي طرق تجديد المبني والحفاظ على الدور المعماري والعمراني للقصر.
- ما مضمون عمليات التدخل لإحياء القصر ليصبح أحد محاور التنمية السياحية بالمنطقة.

و إنطلاقا مما سبق و من أجل تشخيص هذه التساؤلات للخروج بنتائج واقعية و علمية فقد إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي التركيبي وفق مراحل (البناء النظري، المعالجة و التحليل بواسطة البحث الميداني) .

2-الفرضيات :

- إمكانية إعادة إحياء قصر تماسين وإدماجه إلى المنظومة البيئية الحضرية .
- إمكانية إعطاء لهذا المكون الأثري صفة الأرث الحضري و المعماري .
- أن عمليات الترميم والتثمين هما العمليتين المناسبتين هندسيا سواء من حيث العمارة أو العمران للتدخل في النسيج القديم لقصر تماسين.

3-الاهداف :

الهدف من وراء هذه الدراسة ما يلي :

- تنشيط القصر العتيق و إحداث تنمية سياحية و إعادة إعماره .
- المحافظة على التراث الحضاري الذي ما زال قائما (المساجد العتيقة و غيرها) .

– لفت إنتباه المسؤولين على قطاع السياحة إلى الإهتمام بهذه المنطقة لما تزخر به من مؤهلات طبيعية و معالم حضارية تستدعي العناية.

4-أسباب إختيار الموضوع :

هناك أسباب عديدة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نظرا لما تعانيه الأنسجة القديمة في الجزائر عامة، و مدينة تماسين من بينها . حيث تعاني هذه الأخيرة من التدهور و التلف ، بالإضافة إلى طغيان العمارة الحديثة و التطور العمراني عليه ، أدى هذا إلى إهمال وزوال الخصائص التقليدية والثقافية والقيمة التاريخية لهذا النوع من الأنسجة والأنوية القديمة. وعلى هذا الأساس قمنا بإختيار هذا الموضوع للأسباب الموضوعية التالية:

– الحفاظ على الطابع أو الهوية العمرانية و المعمارية لهذا الارث الحضري .
– عرض الوضعية التي يعاني منها تراث الأنوية القديمة التابعة للمدن الصحراوية، من إهمال و تدهور الإطار المبني و غير مبني
– إسترجاع قيمة هذا الموروث الثقافي و إثبات الهوية و الإنتماء.

5- المصادر و جمع المعلومات

لا شك في أن القيام ببحث علمي متقن و مستند إلى معطيات دقيقة يحتاج إلى جهد وبحث معمق، غالبا ما يقابل ببعض الصعوبات و المعوقات التي يتوجب أن لا تثنينا عن بذل المزيد من المجهودات، و من بين ما واجهني من صعوبات أثناء البحث و جمع المعلومات مايلي:

– تعدد المصادر وإختلافها وأحيانا بعض التضارب في المعلومات والذي يستدعي التمحيص واختيار الأصح.

– صعوبة الحصول على موعد مع القائمين على الجمعيات المهتمة بالموضوع حيث أن معظم الجمعيات لا تملك مقرات وأن وجدت فهي مغلقة غالب الأوقات.

– صعوبة الوصول لإحصائيات حديثة خاصة في الجانب الديمغرافي بالنظر إلى أن الإحصائيات الموجودة غالبيتها قديمة .

6- منهجية البحث :

إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي .

نظريا: حيث قمنا بالإطلاع على مجموعة من مختلف الوثائق و الكتب و المذكرات التي لها علاقة بموضوعنا الذي يتمحور حول تثمين وإحياء النسيج المتراص:"قصر تماسين" لمدينة تقرت.

تطبيقيا: وفيه إعتمدنا على تحليل المعلومات والبيانات الخاضعة لحالة الدراسة و الوصول إلى رؤية واضحة أمام الجانب الميداني، كما قمنا بالإتصال بمختلف المصالح و الإدارات التي لها علاقة بالموضوع من بينها المصلحة التقنية لبلدية تماسين و بعض مكاتب الدراسات ببلدية تماسين و تقرت و الهدف من ذلك : جمع اكبر قدر من المعلومات بمجال الدراسة .

الفهارس

فهرس الصور

الصور	الصفحة
الصورة رقم 01: صورة شبكة الطرق المهمة و المهيكلة في الجزائر قديما	28
الصورة رقم 02:صورة جوية للقصر العتيق تماسين	38
الصورة رقم 03: صورة موقع و حدود القصر العتيق لتماسين	38
الصورة رقم 04: صورة السور قديما	40
الصورة رقم 05: صورة المسلك الرئيسي داخل القصر	42
الصورة رقم 06: صورة شارع رئيسي من مدخل لعلا أنجروة	42
الصورة رقم 07: صورة مسلك ثانوي (زقاق) داخل القصر	43
الصورة رقم 08: صور ممر داخل القصر	43
الصورة رقم 09: صورة نموذج لمخطط مسكن للأنسجة القديمة لمدينة تماسين	44
الصورة رقم 10: صورة نماذج الكوات	45
الصورة رقم 11: صورة واجهات بعض المساكن في القصر العتيق	45
الصورة رقم 12: صورة قبة في القصر العتيق	46
الصورة رقم 13: صورة سمك الجدران	46
الصورة رقم 14: صورة زخارف القصر	46
الصورة رقم 15: صورة مادة الجبس	46
الصورة رقم 16: صورة سقف من جذوع النخيل	46
الصورة رقم 17: مسجد سيدي عبد الله المغراوي قديما	47
الصورة رقم 18: صورة مسجد سيدي عبد الله المغراوي	47
الصورة رقم 19: صورة مخطط المئذنة	48
الصورة رقم 20: صورة المسجد الكبير	48
الصورة رقم 21: صورة مخطط المسجد الكبير	48
الصورة رقم 22: صورة لقباب المسجد الكبير	48
الصورة رقم 23: صورة مسجد القبة الخضراء قبل الإنهيار	48
الصورة رقم 24: صورة مسجد القبة الخضراء بعد الإنهيار	48
الصورة رقم 25: صورة مسجد با عيسى	49
الصورة رقم 26: صورة مخطط مسجد با عيسى	49
الصورة رقم 27:صور للتشققات والشروخ في القصر	51
الصورة رقم 28: صور التجمعات السكنية بمحاذاة النواة القديمة لتماسين	52

الصورة رقم 29: صورة نتائج عامل الرياح ومدى تأثر مباني القصر	53
الصورة رقم 30: صورة تأثير ظاهرة صعود المياه على أساسات المباني	53
الصورة رقم 31: صورة الوفد السياحي الإيطالي في قصر تماس	54
الصورة رقم 32: صورة قبة ساحة مسجد سيدي عبد الله المغراوي قبل و بعد الترميم	60
الصورة رقم 33: مدخل الخوخة و مسجد سيدي عبد الله المغراوي قبل و بعد الترميم	61
الصورة رقم 34: إعادة إحياء بعض واجهات مساكن القصر العتيق	61
الصورة رقم 35: ترميم و إعادة إحياء أقواس القصر العتيق لتماسين	61
الصورة رقم 36: تهيئة ساحة عمومية في القصر	62
الصورة رقم 37: تهيئة مدخل وإقامة سورللقصر	62

فهرس الأشكال

الأشكال	الصفحة
الشكل رقم 01: المبادئ الأساسية لترميم المباني الأثرية	19
الشكل رقم 02: مراحل مشروع الترميم	21
الشكل رقم 03: منحنى معدلات درجات الحرارة ببلدية تماسين	33
الشكل رقم 04: منحنى معدلات الرطوبة ببلدية تماسين	34
الشكل رقم 05: منحنى معطيات التبخر	34
الشكل رقم 06: مخطط إتجاهات الرياح	34
الشكل رقم 07: مخطط يوضح التركيبة الإقتصادية للمدينة	37
الشكل رقم 08: مخطط توضيحي لمنطقة الدراسة	39
الشكل رقم 09: مخطط توضيحي لسور القصر	40
الشكل رقم 10: مخطط مداخل القصر العتيق	41
الشكل رقم 11: مخطط شبكة الطرق في القصر العتيق	42
الشكل رقم 12: مخطط ساحات(رحبات) القصر العتيق	49
الشكل رقم 13: مخطط العوائق و الإرتفاقات	50

فهرس الجداول

الجداول	الصفحة
الجدول رقم 01: الأطراف والمؤسسات الفاعلة في عملية التدخل و وظائفها	13
الجدول رقم 02: قصور واد ريغ	25
الجدول رقم03: تقرير إجمالي سكان مقر بلدية تماسين حسب الفئات العمرية 2016	35
الجدول رقم 04: خصائص نظام الشوارع و الطرق بالقصر العتيق لتماسين	43

فهرس الخرائط

الخرائط	الصفحة
الخريطة رقم 01: موقع منطقة وادي ريغ في الجزائر	23
الخريطة رقم 02: حدود منطقة وادي ريغ	24
الخريطة رقم 03: تجمعات القصور و حركة مسالك القوافل التجارية في منطقة وادي ريغ	24
الخريطة رقم 04: الموقع الجغرافي لبلدية تماسين	29
الخريطة رقم 05: التقسيم الإداري لولاية ورقلة	30

فهرس العناوين

الفصل المنهجي

مقدمة	أ
الإشكالية	ب
الفرضيات	ت
الأهداف	ت
أسباب إختيار الموضوع	ت
المصادر و جمع المعلومات	ث
منهجية البحث	ث
خطة البحث	ج

الفصل الأول : التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة

مقدمة الفصل	02
المبحث الأول: مصطلحات و مفاهيم عامة	03
المدينة	03
المدينة المتضامة	03
العمران الصحراوي	03
التراث العمراني	04
مركبات العمران الصحراوي القديم	04
القصر	04
الواحة	05
عمليات التدخل على المجال العمراني	05
التجديد العمراني	05
إعادة الهيكلة	06
إعادة التأهيل	06
إعادة الإحياء	06
إعادة الإعتبار	06
التكثيف العمراني	07
المبحث الثاني: القصور الصحراوية	08
تحليل القصور	08

أسباب و عوامل ظهور المدن الصحراوية	08
مواد البناء المستعملة في القصور الصحراوية	08
إهمال العمران التقليدي	09
السياسات المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لأجل الحفاظ على القصور	10
المبادئ الأساسية لأعمال الترميم	10
مراحل مشروع الترميم	11
المبحث الثالث: التشريعات الجزائرية في التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة	12
الأنسجة العمرانية التي يجب التدخل عليها	13
أهداف التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة	15
مسيري عملية التدخل	15
لجنة الإشراف على عمليات التدخل في الانسجة العمرانية القديمة	15
اللجنة التقنية	15
المتعامل	16
دراسات التدخل على الانسجة	17
الأطراف و المؤسسات الفاعلة في عملية التدخل	17
الصعوبات التي قد تواجه برنامج التدخل	19
خلاصة الفصل	21

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية للنسيج العمراني القديم بتماسين

مقدمة الفصل	23
المبحث الأول : التعريف بأصول عمران واد ريغ	23
معنى تسمية وادي ريغ	23
الموقع	23
القصور ضمن منطقة وادي ريغ	24
المجال الحضري لمدينة تقرت	25
أصل تسمية المدينة	26
الحانب الإقتصادي	27
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمدينة تماسين	29
الدراسة الطبيعية لمدينة تماسين	29

الموقع الجغرافي و الإداري	29
لمحة تاريخية	31
نشأة المدينة	31
الدراسة الطبيعية	32
تضاريس و طبوغرافية المنطقة	32
جيولوجية المنطقة	32
الغطاء النباتي	32
المناخ	33
الدراسة السكانية لمدينة تماسين	35
النمو السكاني	35
التركيب السكاني	35
التركيبة الإقتصادية للمدينة	36
المبحث الثالث : الوضعية الحالية للنواة القديمة لتماسين	38
تقديم مجال الدراسة	38
القصر العتيق	38
لمحة تاريخية لنشأة القصر القديم لتماسين	39
التحليل العمراني للقصر القديم	40
أهم عناصر المسكن القديم	44
أهم الأماكن التاريخية و الطبيعية بمجال الدراسة	47
الطبيعة العقارية	49
العوائق و الإرتفاقات	50
العوامل المتحكمة في تهديم و إنهيار القصر	51
أشكال و نتائج التلف	53
خلاصة الفصل	54

الفصل الثالث: المشروع التنفيذي لقصر تماسين

مقدمة الفصل	57
المبحث الاول: توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.	
توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير	57

رغبة المواطنين في تجديد القصر القديم	58
الإستراتيجية العامة لحماية و تدعيم القصر	58
على المستوى الداخلي للنسيج العمراني	58
على المستوى الخارجي (المحيط العمراني)	59
المبحث الثاني: المشروع المنفذ	
التدخلات على النسيج العمراني القديم لمدينة تماسين	60
ترميم المباني الأثرية و المساجد	60
إعادة إحياء واجهات السكنات والاقواس	61
تهيئة الفضاءات الخارجية للنسيج العمراني القديم لمدينة تماسين	61
توصيات و إقتراحات حول الدراسة	63
خلاصة الفصل	64
الخاتمة	65

قائمة المراجع

الكتب:

– تخطيط المدن و نظريات العمران ، د. خلف الله بو جمعة ، ، ديوان المطبوعات الجامعية 06-2016 .

– العمران و المدينة ، د. خلف الله بو جمعة ، دار الهدى عين مليلة ، سنة 2005.

– السياحة الصحراوية في الوطن العربي د–خليف مصطفى غرابي–الواقع و المأمول دار قنديل للنشر و التوزيع عمان

– عبد الحميد إبراهيم قادري ، التعريف بواد ريغ ، الآمال للطباعة ، الجزائر 1999.

– عبد القادر توحة ،كتاب ستارة بين أمجاد الماضي وحاضر اليوم ،تاريخ و حضارة 2006 ،الطبعة الأولى 2011.

– كتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية و إجتماعية، عبد الحميد إبراهيم قادري ، مطبعة الإسكندر قسنطينة2011.

مذكرات:

– تخطيط و بنيوية عمارة الصحراء ،م.حنان نادر الكعبي، مهندسة معمارية في قسم الدراسات لمديرية الأبنية الحكومية لمحافظة العقبة

– مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي،تسيير المجال و خصوصيات الأنسجة العمرانية بجنوب غرب الجزائر، بوزاد حورية ، ،دراسة حالة قصر بوسمغون ،جامعة محمد بوضياف مسيلة

– مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في التهيئة العمرانية للبيئة ، فاتح ذاوي ، التوسع العمراني على حسب الأراضي الزراعية ، بلدية شلغوم دفعة 2015.

– مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في علم الآثار، تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، قصر أربوات الفوقاني ، يحياوي عبد الحليم، 2015–2016

– مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، العمليات العمرانية التي يجب إتخاذها من أجل تثمين النسيج القديم لأولاد جلال ، شالة عبد الباسط،2017/2016

مجلات:

– مجلة العمران و التقنيات الحضرية ،مجلة علمية محكمة تصدر عن فرقة البحث المختصة بمخبر التقنيات العمرانية و المحيط ،جامعة مسيلة الجزائر العدد الثاني 2010.

– عبد الباسط قادير، مجلة النسيم الثقافي التماسيني المحور التاريخي، العدد الثاني.

وثائق إدارية :

– تقرير المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية تماسين .المرحلة لسنة 2016

– الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد16–55، سنة 2016.

– مديرية الثقافة ولاية ورقلة .

– المصلحة التقنية لبلدية تماسين، مكتب الإحصاء، أرشيف البلدية.

– مكتب دراسات المدينة –تقرت–

الجمعيات:

- جمعية المحافظة على القصر القديم لتماسين، د.بربح محمد الحافظ.

-جمعية أصالة لإحياء التراث الثقافي والسياحي،أ. عبد الجبار بوشعالة.

- جمعية الجوهر للإبداع الثقافي،أ. بن ضاوية سعيد.

الملخص:

تتشكل المدن والحواضر الكبرى أثناء توسعها ونموها حول النواة الأولى للمدينة أي الأنسجة العمرانية القديمة. وأن هذه الأنسجة في تعرضها للتدهور والانهيار تجعل من هذا القصر مجال مهمل وفاقد لكل القيم الحضرية والثقافية ، و هذا حال قصر تماسين الذي يعاني كباقي قصور الجنوب الجزائري من أسباب الاندثار مما يتوجب علينا إيجاد عمليات عمرانية جدية من أجل إحياء النسيج العمراني القديم المتراص .

الكلمات المفتاحية : الأنسجة العمرانية القديمة– القصور– العمليات العمرانية– إحياء النسيج العمراني القديم المتراص– النواة الأولى .

Résumé

Les villes et les grandes villes se forment au cours de leur expansion st de leur croissance auteur du premier noyau de la ville, l'ancien tissu urbain .

Et que ces tissus face a la détérioration et a l'effondrement font de ce palais un lieu négligé et ont perdu toutes les valeurs de l'urbain et du culturel , c'est le cas du palais de Temacine qui souffre comme les autres palais du Sud Algérien des causes d'extinction, il faut donc trouver de sérieux processus urbains pour revivre les Lancien tissus urbains compact.

Les mots clés : Lancien tissus urbains– les palais– les opération urbaines – Revitalisation de tissu urbain compact–Le premier noyau

خطة البحث:

مقدمة عامة

<u>الفصل المنهجي:</u> الإشكالية – الفرضيات – الأهداف – أسباب إختيار الموضوع – مصادر وجمع المعلومات– منهجية البحث.

<u>الفصل الأول: التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة</u>

مقدمة الفصل

المبحث الأول : مصطلحات و مفاهيم عامة

–مفاهيم عامة .

المبحث الثاني : القصور الصحراوية

–تحليل القصور.

–أسباب و عوامل ظهور المدن القديمة.

–إهمال العمران القديم.

–المؤسسات الدولية الساهرة على حماية التراث المعماري.

–دساتير حماية الموروث.

–المبادئ الأساسية لترميم المباني الأثرية .

– مراحل مشروع الترميم .

المبحث الثالث : التشريعات الجزائرية في التدخل على الانسجة العمرانية القديمة

–الأطراف و المؤسسات الفاعلة في عملية التدخل.

–الصعوبات التي قد تواجه برنامج التدخل .

– خلاصة الفصل

<u>الفصل الثاني :الدراسة التحليلية للنسيج العمراني القديم بتماسين</u>

–مقدمة الفصل.

المبحث الاول : التعرف بأصول عمران " واد ريغ " .

المبحث الثاني : دراسة تحليلية لمدينة تماسين .

المبحث الثالث : الوضعية الحالية للنواة القديمة لتماسين.

– خلاصة الفصل

<u>الفصل الثالث : المشروع التنفيذي بقصر تماسين</u>

–مقدمة الفصل .

المبحث الاول: توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير .

–رغبة المواطنين في إحياء القصر.

المبحث الثاني : توصيات و إقتراحات

–الترميم المباني الأثرية .

–إعادة إحياء واجهات السكنات و الاقواس .

–تهيئة الفضاءات الخارجية للنسيج العمراني القديم لمدينة تماسين .

–توصيات و إقتراحات حول عينات الدراسة .

–الخاتمة العامة.